قصص قصيرة

تأليف :

سمير روحم

ܡܕܝܢܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ ܐܠܟܬܪܘܢܝܬܐ
المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

اصدار عام
2021

قصص قصيرة

1-عيون الناس

أحترت في أمر الناس يضحكون ويمرحون لكني أرى الحزن في عيونهم
والألم يعصر قلبهم ذات مرة أردت أن أقرأ العيون... عيون زملاء لي.
كانوا يضحكون في استراحه العمل شعرت بأن ضحكتهم مصطنعه
ليست من القلب بل من الشفاه فقط.
أما عيونهم فكانت في عالم آخر ذهبت بعيداً عن عالمنا وكأنها تبحث
عن شيئ غالي مفقود...أردت معرفه هذا... فقررت الرحيل مع
عيونهم لأرى ما تبحث عنه لقد أخذتني عيونهم لعالم مفتون رائع
عالم و لا كذب لانفاق فيه كله حب وحنان وصدق وأمان
كل ناسه يكن الواحد الحب والموده للآخر لاخوف من المستقبل ولا من خداع منتظر
أو كذب مفتعل كانت لحظات رائعه في عالم مسحور .فجأة صرخ أحدهم علي..
هي هي أين ذهبت ألست معنا .. عدت على غفله إلى عالم الكذب والنفاق فالكل يكذب
أولاً -على نفسه ويتوهم بأنه سعيد أو ربما وجد السعاده
ثانياً- على الآخرين بضحكته أو أبتسامته المصطنعه
عدت.... بعد أن عرفت الجواب....
عدت ومعي أجمل وأحلى ذكرى من عالم يحلم به كل واحد
وصرت أعيش على هذه الذكرى آملاً الرحيل إليها مرة ثانيه
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم 13.05.2009

2- قصه رواها والدي

أي ولد أحب لقلب الوالدين
يحكى كان ملكاً ماراً بين الحقول في مملكته فشاهد فلاحاً يزرع أشجاراً
ألقى الملك التحيه وسأله: لماذا تزرع الشجر وأنت بهذا العمر ربما لن تأكل منها؟
أجابه الفلاح.. أزرعها لأولادي فقبلي زرعوا فأكلنا ونحن نزرع ليأكل أولادنا.
أعجب الملك لجوابه فسأله: هل لديك أولاد؟
أجاب : نعم والحمد لله.
سأله: أيهم أحب إلى قلبك؟
أجاب: أنت سيد العارفين يا سيدي..أحب الولد المريض إلى أن يشفى ....و الصغير إلى أن يكبر... والمسافر إلى أن يعود.
سر الملك بهذا الجواب الرائع فوهبه مالاً لحكمته ..وأنصرف مسروراً لوجود أمثال هذا الأب في مملكته .
تحيات أخوكم بالرب م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية Syriac Electronic School

3-المرآة الصادقه

دخلت لمحل بيع الألبسه وأخترت ثوباً ألبسه
وطلبت من صاحب المحل أن أجربه فقال لي هل تريد الحقيقه أم أبن عمها
قلت كيف؟
قال عندي مرآة صادقه وآخرى خادعة
بالطبع قلت .... أريد الصادقه لأرى حقيقة الثوب هل هو جميل أم لا
أبتسم البائع ..وقال أدخل هنا وسترى الحقيقة الصادقة
فطلبت منه أن يشعل الضوء
لبا طلبي يا ليته ما أشعله
ظهر أمامي في المرآة وحش مرعب تقشعر منه الأبدان فهرعت للخارج مسرعاً ومتسائلاً
ما هذا الذي شاهدته قل لي بربك ما هذا؟
أجاب صاحب المحل هذا أنت.
أنا !!!!! بأستغراب لا يوصف لا تمزح يا عم لابد أنها كاميرا خفيه
أجاب. لا هذه هي حقيقتك وهذا هو أنت لم يكن سواك بالداخل
سألته كيف حدث هذا ؟
قال هذه المرآة يبدو جاءت بالغلط لعندي لربما كانت لكاهن أو لطبيب نفسي وأنا مثلك خفت بالبدايه لكن الآن أرى نفسي كما في غيرها من المرايا..
قلت هل يمكن أن أرى نفسي فيها كبقيه المرايا
أجاب. أجل لو غيرت في طبعك وداخلك لأن هذه المرآة تظهر ما بداخلك ولا تهتم بالخارج....
أخذت الثوب بدون تجربه ليقيني لو لم يناسبني سوف يعيده أو يبدله..
وصرت زبوناً لديه أتردد كل مرة على المحل لأرى التغير الذي يحصل بداخلي حتى أصبحت أخيراً أرى نفسي
كما يحب أن يراها الآخرون وليس أنا ...وهكذا عادت صورتي أشاهدها كبقية المرايا....
أخوكم بالرب
م:سمير روهم

4- قصه من الواقع (جوعان)

أصعب كلمه سمعها في حياتي ..... أنا جوعان ولله جوعان.....
ذات مره كنت ماراً بأحد شوارع المدينه وسمعت صوتاً مبحوحاً من كثرة الصياح ممزوجاً بألم وعذاب
من هذه الحياه القاسيه بأغلب بشرها عديم الرحمه والشفقه..
ألتفت لمصدر الصوت لأرى من هو صاحب هذا الألم والصوت المتعب من قسوة الحياه
وإذ برجل مسنن شبه مكتسي بثياب رثه ممزقه تحتار في تسميتها أهي لباس أو خرق باليه وضعها على جسده لتحميه من برد الشتاء
كان يتجول على أصحاب المحلات ويستسجي لقمه العيش يقول: أنا جوعان ولله جوعان

وقفت مندهشاً وحائراً من هذا المشهد التراجيدي بل أمام مشهد من مسرحيه الحياة بعنوان المأساة
وقلت لنفسي لما وصل هذا العجوز لهذه الدرجه حتى لقمه العيش لا يدركها
إلى أين مرحله من أنعدام الخلق وصلت فيه البشريه
حب الفضول شدني لملاحقه هذا المسكين ومعرفه نتيجه صياحه وطلبه للقمه العيش
في كل مرة كان يعود خائبا من هذا المحل وذاك بحجه لم نستفتح بعد والساعه شارفت الواحده ظهراً
لن أطيل بالشرح صدقاُ تعبت من المتابعه وقررت العودة للمنزل بعد أن وهبه شخص يبدو من عالم آخر
قليل من المال وقال له أذهب وأشتري صندويشه فلافل.. وسد جوعك
بعد أن دخلت الدار وأرتميت على السرير صرت أفكر كثير وأسمع صدى قوله أنا جوعان ولله جوعان
وكأنه يحلف لكي يصدقه الناس ...جال في خاطري أسئله عده
لماذا وصل هذا الرجل لهذه المرحله
ما سبب ذلك...هل له أبناء أو أهل... او.....
أين الدوله من كل هذا ...الدين .....الناس....
فقررت أن أتبعه كل يوم لأعرف ما يجري معه ومع الناس. وأسأله عن سبب حاله هذا.
في اليوم التالي خرجت أبحث عنه في أزقه وشوارع المدينه ..لكن لم أجده.
وهكذا في اليوم الثاني ولم أجده فشعرت بأن شيئ ما قد حدث.
.فسألت صاحب أحد المحال التي شاهدته واقفاً عندها لربما يعرف شيئ عنه
يا عم كان في شحاد يمر من هون ويصيح أنا جوعان..ما أجى اليوم
الله ريحنا منو ... من يومين ضربتو سياره وهو يقطع الشارع ومات..البائع:.
عدت حزيناًوخائباً لقد رحل وسره معه لكن بقي صدى صوته المبحوح المتألم بأذني
حتى هذه اللحظه التي أكتب فيها قصته ..... أنا جوعان والله جوعان.

م:سميرروهم

5- الطائر الغريب

يحكى في قديم الزمان كان هناك طائراً مع زوجته يعيشون بهناء وسعاده في عش متواضع من صنعهم أنجب ثلاث صغار.
ذات يوم جاءهم زائر من بعيد وبات عندهم أيام فحدثهم عن تلك البلاد العجيبه وحيث الطعام والشراب المتوفر بكثره وهناك
من يطعمهم لا يحتاجون للبحث عنه...
و بعد أيام سافر الضيف عائداً لبلده.
مرت الأيام لكن الزوجه كانت تفكر في كلام الضيف دائماً فقررت أن تخبر زوجها.
الزوجه: هل تعلم يا رجال صارلي فتره أفكر بكلام الضيف
الزوج: أي شو يعني؟

الزوجه: ليش ما نسافر نحن كمان
الزوج: ليش هون ما في أكل حتى نهاجر
الزوجه: أنا مليت من البحث عن الطعام وصرت أتعب وهادا العش صار صغير علينا.
الزوج: ونترك عشنا الي بنيناه وذكريتنا الحلوه هون ونسافر
الزوجه: أيش بدك من الذكريات ما راح طعمينا خبزو خلينا نروح نرتاح ونريح الصغار

الزوج: أخاف بوكره تندمين
الزوجه: لا..لا..ما راح أندم.. خلينا نسافر
بعد اصرار الزوجه قرر السفر وهاجر في ليله لا ضوء قمر
فيها وطار الجميع للوطن الجديد
مرت الأيام وكبر الصغار وبنى كل واحد لنفسه عش
وأنفصلوا عن الوالدين ولم يزوروهما بالسنه مره بقيا الزوجان لوحدهم دون رفاق أو أصدقاء
. أصابهم الملل والضجر من هذه الحياه
في ليله صامته وسكون مدقع قالت:
الزوجه : أيش تقول نرجع للوطن ونموت هناك أحسن ما نموت غرباء
الزوج: ليش ما قلت راح يجي يوم وتندمين
الزوجه: بقينا لوحدنا لا ولد ولا تلد ونحن كبرنا ونحتاج لمن يواسينا
الزوج: يلا نرجع لعشنا بلكي على حاله ونعيش بقيه حياتنا
الزوجه: كنت أعرف بدك توافق يا لا..يالا
عادا الزوجان للوطن كانت المفجأة أكبر مما تصورا لقد شاهدا!!!!!
....العش مسكون فيه أكثر من عشره فراخ؟؟؟؟
الزوج: شفتي كنت تقولين عشنا صغير.
الزوجه: شوالعمل ما فينا نطلعون من العش
الزوج: هنه أقوى منا نحن صرنا عجزه وهنه شباب والحياه قدامون
الزوجه: أي ..وبعدين..
الزوج: خلينا نام هون قدام عشنا ونتذكرأيام زمان
الزوجه: راح نموت من البرد
الزوج: يلا نامي وأحلمي ...نام الزوجان
أمام العش يحلمان بالماضي ويتمنيان لو عاد الزمان للوراء.
في صباح اليوم التالي وجد طفل طائرين ماتا من البرد أسرع الطفل لوالده
الطفل : بابا بابا ..شفت
طائرين غريبين... لكن ماتو .
الأب: هيا أبني ندفنهن في مقبرة الغرباء
روهم 20.04.2009 سمير

6- الضفدع والعقرب والأفعى

كان صياد سمك ينتظر رزقه بعد أن رمى بالسنارة في النهر.
شاهد عقرباً يمر من جانبه لم يرغب في قتله فقال هذا أيضاً مخلوق مثلي يبحث على رزقه.
وتمر لحظات قليلة في سكون وترقب لتعلق سمكة بسنارته وفجأة.
أخترق السكون والصمت المخيم على ضفه النهر مشهد لا يوصف إلا بالخيال.
شاهد ضفدعاً يحمل على ظهره العقرب الذي لم يشأ قتله ويسبح به للضفه الثانيه من النهر .
غمر الصياد شعور بالأستغراب والحيرة من هذا المشهد العجيب ربما لا يصدقه المرء.
لو رواه له آخر أكيد كان سيكذبه أو لا يصدقه , وهذا ما دفعه لترك السنارة ويسبح بسكوت لكي لا يخيف الضفدع ليعرف ما السر من هذا العمل العجيب والغريب.
ما أن وصل الضفدع الضفة الثانية حتى نزل العقرب وتابع سيره نحو منزل الصياد وهنا أصابه شعور بخوف منه اراد قتله لربما يلدغ أبنه الوحيد وعمره سنتين أو زوجته الحبيبة لكن ذلك المشهد حال دون فعل ذلك فتركه ليعرف القصد من كل هذا تابع العقرب طريقه كأنه بمهمة يسرع من خطواته
فدخل البيت حيث يرقد الطفل وهنا أزداد خوف الصياد فأسرع وأخذ رفشاً لتفادي الكارثة وأنقاذ أبنه
فدخل مسرعاً للغرفة فشاهد مشهداً أغرب من ذي قبل .
شاهد أفعى كبيرة كادت تقترب من طفله النائم تتصارع مع العقرب الذي يمنع وصولها له فوقف مصدوماً
بلا حركة من غرابه المشهد كأنه في فلم سينمائي أو في حلم أو كابوس يريد اليقظة قبل حدوث مكروه
لوحيده.وتمر لحظات عصيبة عليه وموقف لا يحسد عليه .لم يفكر قط في مساعدة العقرب بمعركته
أو يحاول قتل الأفعى لصدمته الكبيرة .
هو في غيبوبة شبه كاملة والعقرب المسكين غارق بمعركة حاميه ما أن مرت دقائق حتى شاهد الأفعى تلتوي من ألمها لقد أمسك العقرب برأسها ولدغها وبعد أن تأكد العقرب من موت الأفعى عاد أدراجه لضفة النهر .هنا وقف الصياد مذهولاً من حمكة ربنا وسبل الخلاص عنده فترك أبنه والأفعى الميته
وتبع العقرب ليكمل بقيه السر لقد شاهد الضفدع هناك كان ينتظره ليعيده للطرف الآخر أو ربما له مهمة آخرى لا يعلم بها غير الله .هنا شكر الرب على أنقاذ أبنه وعاد للبيت ناسياً الصنارة والصيد ليخبر زوجته بما حصل بالطبع لم تصدقه زوجته لو لم ترى بأم عينها الأفعى مطروحة على الأرض.
أخبروا أهل القرية وحافظوا فترة طويلة على دليل قصتهم ليصدقها الناس .
أخوتي ربنا لا يفقد سبيلاً لخلاصنا جسدياً وروحياً.
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم

7- على الضفه الثانيه

كانت الساعه السادسه مساءً في
عطله الصيف عندما لمحت عيني فتاتين على الطرف الآخر من النهر تتمشيان كأنهما أيلان
شاردان خفق قلبي على غير عادته لم أعرف الحب ولم أجربه فقط كنت أعرف الأعجاب وأفتن
بالجمال شعرت برغبه جامحه للوصول لهما ربما هي الغريزه أو هو الحب من أول نظره الذي
سمعت عنه بالقصص والتلفاز . ولكن كيف الوصول لاجسر على النهر ولا قارب سوى النظر
الحمد لله لايحتاج لجسر أمعنت النظربهما ولكن لم أرى سوى الطول والشعر أما
باقي التلاميح فقد صورتها بالفكر ورسمت صورتها بالعقل وتخيلت فتاه الأحلام وزوجه
المستقبل هذا كله بلمحه البصر.
أعجبت وفتنت بواحده منهن كان شعرها أسود طويل يكاد يلامس الخصر كأنه شال يغطي الكتفين
وطولها كنخله تداعب السماء وهي لحظات أشرت
لي بيدها وكأنها تبادلني نفس المشاعر وطلبت من رفيقتها التقرب من الضفه أكثر لتراني
وأراها كادت تغوص بالنهر لولا رفيقتها أمسكت بها وحالي لم يكن أفضل من حالها لو كنت
أعرف السباحه لسبحت مئات الأميال لكن للأسف لا أعرف فتركت أفكار وخيالي يسبحان
إليها فقررت الجلوس على الطرف المقابل لها وأحاول سماع صوتها ورؤيه ملامح وجهها
قلت للزمن يا ريت تقف هنا لأشبع عيني ويرتوي قلبي منها.
وفجأة سمعت صوتاً كالرعد آتي هيا إلى عملك ماذا تفعل هناك هل جئت للعمل أم للتسليه.
كأن الحب والأعجاب بهذا الجمال تسليه فهو معذور لايعرف سوى جمع المال أما من الحب
فهو مرتاح البال من الفور وقفت وودعت الجميله وباشرت عملي .حتى أنقضى ذلك اليوم
وأنا أحلم بها حلم اليقظه على أمل أن ألقاها باليوم التالي.
عدت باليوم التالي وأنتظرت طويلاً حتى صرخة المعلم صاحب العمل كالعاده...
وهكذا أيام وأيام مر الصيف فتركت العمل وعدت للدراسه
وهناك تركت أول حلم وأمل كانت هذه البدايه
وحتى اليوم كل مرة أترك حلمي الجديد لظرف جديد ولم يتحقق حلم كما أريد.

سمير روهم 16.04.2009

8- عوده المهاجر

عاد بعد غياب طويل
سافر وشعره أسود عاد مثلج الرأس مع تصحر في المقدمه
عاد يبحث عن ذكريات كان قد تركها عندما سافر وأصدقاء وأحبه فارقهم لفتره طويله
عاد يبحث عن طفوله تركها هنا وبدايه شباب أنطلق بها هنا
عاد ليته لم يعد.... كان يعيش على صور خالدة في فكره عن ماض جميل
عاد لمنزل العائله البيت العربي بحوشه (فسحه أو صحن البيت (الحنونه التي طمر فيها ذكريات

الطفوله لعله يوماً ما يخرجها منه ويعيشها مع من أحيا الذكريات لكن لم يجد الدار القديمه بل وجد مارد كبير يقف على أنقاض داره المسكين فحزن كثيراً مارد من الأسمنت فيه أبواب ونوافذ جامده لا روح فيها وجدران صامته هرع وقرع الباب بلا وعي فتحت له الباب فتاة جميله في الربيع السابع عشرمن العمر قالت له ماذا تريد يا عم؟
أجاب . أريد أمانه كنت قد تركتها هنا مدفونه...
الفتاة: أي أمانه يا عم لقد أشترى والدي هذه الشقه فقط منذ زمن بعيد
العائد: لكن ألم يشتري شيئ آخر؟
الفتاه: لا...ولكن أي أمانه ؟ .....أين هيا قل لي يا عم سوف أبحث عنها بنفسي
العائد: يضحك... لن تستطيعين أن تجديها فهي مطموره تحت هذا الجدار العملاق
الفتاه: ألا يعلم بها أحد من قبل
العائد: لا سوى أنا وبعض الأشخاص
الفتاه: يا خساره ما العمل هل هيا كبيره ... أقصد ثمينه وقييمه...
العائد: كبيره ربما بحجم هذا المارد و ثمينه أغلى من كنوز الأرض لا تقدر بثمن
الفتاه: لما لا تشتري هذه البنايه وتخربها لتجد الكنز وتعمر غيرها
العائد: آه..آه...آه..أنت تفكرين كما كنت أفكر قبل أكثر من أربعين عاماً...
الفتاه: ماذا تقصد يا عم؟
العائد: ركضت خلف المال وتركت كنزي هنا ولن أجده لابد أنه قدهاجر هو أيضاً وتركني
الفتاه: هل يمشي الكنز يبدوأنه قد جن)لنفسها) لم أفهم ما تقصد يا عم.
العائد: عندما تكبرين سوف تعرفين
الفتاه :هيا أدخل يا عم وأسترح
العائد: لا يا بنتي ..سوف أبحث عنه في مكان آخر ربما أجده في بيت عمي أو خالي ذهب مسرعاً متلهفاً لما وصل أصيب بصدمه وهنا شعر بالتعب من الجري لأن عشقه للذكريات كان قد أنساه التعب قال ماذا حصل ويحصل هنا ؟ بدأ يصرخ بأعلى صوته
أين جدي؟... صوت أتاه من بعيد ...لقد مات وبيع البيت...
أين عمي؟... لقد هاجر وباع البيت....
أين خالي؟... لقد هاجر ورهن البيت....
أين أنا ؟...رد عليه من تحت البنايه التراب أنت هنا بعد فوات الأوان تعال ألي حان الميعاد....
سمير روهم

9- الحلم الضائع

أسرة مؤلفة من أب وأم وثلاثة أبناء كان الأب يدير شؤون البيت بحسب ما ورثه من والده من معرفه لكن هذه الأفكار لم ترضي بعض أولاده فهم من جيل غير جيله أفكاره لاتناسب عصرهم.ذات يوم قرر الأولاد إقالة الوالد من مهامه والحجر عليه ليتسنى لهم التصرف كما يريدون لكن واحد منهم رفض خوفا من ضياع وتفكيك الأسرة لأن وجود الأب ضروري لبقاء الأسرة موحدة و بغيابه سيتدخل الأعمام والأقارب بحكم العرف لحمايتها وكذلك الطامعين فيها وسينشب صراع بينهم مما يعرض الأسرة للتدخل في شؤنها وسيتحكم القريب والغريب بأمرها

وتصبح الأسرة تحت رحمتهم هذا ما قاله الولد لأخوته المعارضون الذين يطلبون التغيير والتحديث بشكل سريع ودفعه واحده لتحقيق الحريه والديمقراطيه بدلا من ديكتاتوريه الأب ولكن المعارضون هددوا باللجوء للقوة وطلب مساعدة من الخارج لتغيير لو لاقوا ممانعة من أحد.حب الولد لوالده جعله يقف في مواجهة أخوته ولحرصه على بيته ونشب صراع بين الأخوة وتدخل القريب والغريب بحجه المساعده ثم حصل ما ماكان يخافه فترك كل شيئ وأخذ والده وأمه للعيش بعيدا وترك الجمل بما حمل . وهكذا أصبح المنزل تحت الوصايه ويشرف على أموره الغرباء بحسب قراراتهم وتم تقسيمه بين الأبناء بحجه منع الصراع على الحقوق وينال كل واحد حقه من الورثه..وضاع الحلم وصار كابوس...

م: سمير روهم 15.04.2009

10- يوم ماطر

أبرقت السماء فأضاءت فسحة من ذاكتي المظلمة منذ زمن بعيد ثم أرعدت فأفاقت قي قلبي الحنين إلى الوطن بعد فراق طويل.

إنه يوم ماطر , اتصلي السماء بالأرض كأنهما عاشقين ألتقيا بعد فراق طويل. إن تساقط صوت المطر يشبه أغنية الحياة قائلاً : ها أنا يا حبيبتي

جئت بعد غياب طويل لم أتحمل البعد عنك ,وترسم قطرات المطر المتساقطة على الأرض دوائر الحياة (العمر) تبدأ صغيرة ثم تكبر حتى تتلاشى بعد ذلك .

فقلت: في نفسي إين أنا من كل هذا الحب لقد تركت وطني وأهلي وأحبتي ولم يخطر في بالي سوف أتذكرهم على هذا النحو وذلك لمشاغل الحياة بالغربة وأنعدام الهدوء والسكينة في الروح .

فكانت تغمات المطر أقوى من صخب الحياة والدوائر أفصح من خطوط الزمن المرسومة على الوجوه.

نعم لقد أزال المطر الكلس المتحجر على ذاكرتي ونزع القشرة عن عيون قلبي .نعم لقد أعادني لأصلي بعد غياب طويل وأعاد للقلب الحنين للوطن وبالعودة الأمل.

تحيات أخوكم بالرب

م: سمير روهم 13.07.2008 ...

11- الأبن اللقيط

عثرت أسرة على طفل رضيع على قارعة الطريق فتحننت الأم عليه وطلبت من الأب أن يتبناه ربما لو ترك في العراء بلا طعام أو شراب سيموت لا محالة..بعد معارضة الأب كون الله وهبه أولاد من صلبه ليترك هذا الطفل وحظه لكن ألحاح الأم وعطفها عليه جعله يوافق فأخذوه معهم وربياه مثل واحد من أولادهم دون أن يشعر بفرق وذات يوم جاء أحدهم وأخبر الطفل الذي شب وقوي عوده بأنه ليس أبن هذه الأسره بل من أسرة أخرى كانت تهاجر من مكان لآخر طلبا للرزق وعندما ولد تركاه هنا وأخذته هذه الأسره فقرر أن يترك المنزل ويعيش لوحده وافقت الأسرة على طلبه دون معرفه السبب فأعطاه الأب أرض ليبني منزلا ومالا ليكون أساس لعمل ويعيش منه

ومرت الأيام وتزوج وصار له أبناء كثر وبالطبع كان يزرع في عقولهم بأن هذا هو موطنهم ومرت السنوات وزادت قوته بدأ بالتسلط على من أواه ورباه وصار يطالب بحقه في ميراث تلك الأسرة معتبرا عيشه معهم جعله واحدا منهم وأراد الحصول على الأرض بالمال تاره وتاره آخرى بالقوة بمساعده الغرباء بحجه الديمقراطية أو فرض أمر واقع التعايش.. لم تقف أطماعه هنا بل ذهب إلى طرد وتهجير أبناء تلك الأسرة من موطنها ومن تبقى حولهم لمواطنين من الدرجه الثانيه أفضل من عبيد بقليل وذلك كرما منه كونهم أبنا تلك الأسرة التي ربته وهكذاأصبح الأبناء عبيدا للقيط ورد المعروف بالغدر والنهب وحتى سرقة آثارهم ونسبها له فلم يترك لهم لاماضي وتاريخ ولا حاضر وربما ولا مستقبل ....لكن لاأعتقد.. العداله لابد أن تتحقق ويعود الحق لأصحابه مهما طال الزمان ويد الغدر والخيانه..

م: سمير روهم
15.04.2009

12- قصة قصيرة الأبن العاق

كان لرجل غني أبن وحيد وكانت والدته لاترفض له طلب ولا تعاتبه على شيئ (مدلل).
كان الوالد يحاول أن يجعل من أبنه تاجراً ليحل محله في المستقبل فكانت الأم تمسك بيد أبنها وتقول لم يحن الوقت فهو صغير دعه يستمتع باللعب مع رفاقه.
كان يقول أنت بهذا الدلال سوف تقضين على أبنك وبعد موتي سوف تموتون من الجوع
قال: الأبن لديك أموال لا تأكلها النيران ياأبي.
قال: الأب لو بذرتها لن تدوم سنه أو سنتين .
مرت السنوات والأب يحاول نصح أبنه لكن دون فائدة دق الماء هو ماء.فقد الأمل به كان يتحسر على تعبه الذي سيضيع بأستهتار أبنه وزوجته.
فكان يقضي أغلب أوقاته في زريبة خالية من المواشي جعلها مقره ويختلي بها كلما ضاق صدره ويجلس ساعات فيها.
بينما الأبن يقضي معظم وقته مع رفاقه باللهو والتبذير مما كانت تعطيه له أمه.
ومرت الأيام وشاخ الرجل وشعر بأن آخرته أقتربت فنادى على زوجته وأبنه.
قال: لهم لقد تركت لكم مالاً تقضون بقية حياتكم بنعيم لكن لو عرفتم التصرف به.
قالت :الزوجة أطال الرب بعمرك لا أريد مال بل أن تبقى على رأسنا.
قال: يا زوجتي أنت تعرفين لقد بدأنا من الصفر لا بل تحته وعشنا المر والحلو.
قالت: صدقت يا زوجي
قال: أريد منك وعد ومن أبنك أعرف لن يوفي به .
قالت: وعد أمام الرب وأمامك قل ما تريد (الدموع تنهمر من مقلتيها)
قال: لا تبكين على بل أبكي على حالك تنتظرك أيام أصعب من قبل
قالت: كيف تقول هذا وأنت قلت لقد تركت الكثير من المال والمحال.
قال: أريد من أبنك أن لا يتصرف بغرفتي التي قضيت أيامي بها مهما حصل.
قال: الأبن ماذا أفعل بزريبه قذرة مهدمة

قالت: الأم يكفي كانت خلوة أبيك وعد يا زوجي لن أفرط بها مهما حصل.
فارق الأب الحياة بعد وعد الأم وتمت مراسيم الدفن والأم يغمرها الحزن أما الأبن ما أن دفن الأب حتى سارع ألى رفاقه ليسهر معهم بحجة أن ينسى حزنه.
مرت الأيام والأبن بلا عمل لأن والده ترك له مالاً وفير.
كان يسهر في الليل كله ويبذر بالمال ويقضي نهاره بالنوم .
لقد حاولت الأم مع أبنها بأن يفتح المحلات ويعمل مثل والده فكان يقول لما العمل والمال موجود لسنا بحاجة .قالت الأم سيأتي يوم وينفذ المال .
الله كريم ما نفذ سوف أعمل.
ما أن مر وقت قصير حتى صرخت الأم لقد نفذ كل المال يا ولدي.
هنا بدأ الولد بالعمل لكن لا يعرف كيف يتاجر أو سير العمل فكان يبيع البضائع بخسارة و لايعرف من أين يأتي بالنواقص بالنتيجه باع كل شيئ لأنه يخسر وعندما ضاقت به
ذهب إلى رفاقه يستقرض مالاً للطعام فقط لم يقرضه أحد بل أنكروا صحبته لهم بعد أن نفذ ماله جاء لأمه قائلاً لقد خذلني أصحابي ولم يبقى لنا سوى هذا المنزل لقد بعت كل شيئ
هنا تذكرت كلام الأب بأن أيام صعبه تنتظرها وكل هذا لأنها دللت أبنها وهو قضى وقته مع رفاقه فكانوا أصحابه عندما كان غنياً وهجروه عندما فقر حاله وبذر ماله.
قالت : أستحق ما يصيبني لم أعرف أن أربي أبني كما يجب لكن أنا لم يبقى لي الكثير أما أبني فهو في بداية الحياة الويل لي من ربي.وصارت تبكي وتطلب من زوجها السماح ومن أبنها أيضاً .
عندها شعر الأبن بأن حياته ستكون أصعب وما حدث كله بسببه فقرر أن يضع حداً لحياته فدخل الزريبة وربط حبلاً في خشبه بوسط السقف لأنها كانت أكبرهم لكي لا تنكسر أثناء شنقه وربط الحبل بعنقه وطلب من والده المسامحة ومن أمه ورمى الكرسي من تحته لينهي عذابه فسقط على الأرض بعد أن أنكسرت الخشبة التي كانت محشوة مالاً وهل المال عليه مثل المطر لشدة فرحه هرع لأمه يبشرها بالفرج ولكنه صدم لقد شاهدها قد فارقت الحياة.
جلس على رأسها وحلف بحبهم له وحبه لهم بأنه سيكون شخصاً جديد ولن يفرط بقرش وتعهد لوالديه بأن يعيد كل شيئ كما كان .فقام بواجب أمه أن أقام لها دفناً يليق بملكة وبنى قبرا والديه ليصبحا أفخم قبرين بالمنطقة .
بدأ حياة جديدة وأعاد المحلات التي باعها وفتحها من جديد وتعلم درساً من الحياة
عندما عرف رفاقه بتحسن حاله وجري المال من جديد بين يديه هرعوا له متسألين معك كل هذا المال وتظاهرت بالفقر كنا نعرف بأنك لا تفقر لذا لم نعطيك المال عندما طلبت
قال لهم أذهبوا عني يا ناكرين الجميل أنتم أصحاب المال فقط ,لا يلدغ المرء من الجحر مرتين.
صرفهم عنه وكان يحي ذكرى والديه كل سنه وكتب قصته لأولاده لتبقى عبرة لهم.
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم

Syriac Electronic School

13- الصديق

يحكى في قديم الزمان كان رجل غني تاجر يشهد له فكان له أبن عاق لا يسمع نصح والديه فكان يسهر كل يوم مع رفاقه ولا يعود للبيت حتى ساعات الصبح .
لقد سعى الأب كثيراً مع أبنه بترك رفاق السؤ, فكان يقول هؤلاء أصدقائي يا أبي ولن أتخلى عنهم فهم يكنون لي الحب ويقدرون الصداقة.
قال الأب : يا ولدي هم رفاق المال الذي تبذره عليهم وليس لأجلك.
قال الأبن : لا هذا ليس صحيح فهم سيضحون لأجلي .ثم أليس لك أصدقاء؟
قال الأب : نعم لدي واحد فقط
قال الأبن: لكن أراك تتسامر وتسهر مع الكثير من أهل الحي.
قال الأب: هؤلاء لتمضية الوقت وليسوا بأصدقاء ويعرفون ذلك
تأفف الأبن وأنصرف قائلاً أنا حر بحياتي وبرفاقي.
كالعادة في ساعات الفجر دخل الأبن الدار شاهد والده محتار ويده ملطخة بالدم
سأل الأبن ماذا حصل يا أبي
الأب لقد قتلت رجلاً كان ينافسني بالتجارة ولا أقدر على دفنه لوحدي هيا أذهب ودع أحد رفاقك ليساعدنا فهو ثقيل وضخم كما ترى.
كان هناك جثة ضخمة ملطخة بالدم وملفحة بحرام أبيض. خاف الأبن كثيراً
قال لا دخل لي بما فعلت أنت القاتل وتصرف لوحدك.
قال الأب لو عرف الناس بما فعلت سوف تتدمر حياتك أيضاً وأسجن ويصادر كل مالي فخاف الولد على المال أكثر من خوفه على والده .فوافق على الذهاب لطلب المساعدة من رفاقه.مر على أولهم وفتح الباب منزعجاً ما الذي جاء بك الآن ألا تعرف أنني نائم
فقال: يا رفيقي أنا بحاجة لمساعدتك
قال له رفيقه: أكيد تحتاج لمال لتكمل سهرك فأنا لا مال عندي.
فقال له: لا أريد مالاً فعندي الكثير. بل بحاجة لمساعدتك في أخفاء رجل قتله والدي .
هنا أوصد الباب في وجه الشاب قائلاً أذهب لغيري لست ناقص مشاكل .
وهكذا مر على كل أصدقائه وتخلى عنه الجميع في ساعة ضيق .فعاد خائباً لوالده
سأله الأب أين هم رفاقك يا بني أو أصدقائك؟لم يأتي واحداً لمساعدتك؟
قال: لقد خاف الجميع وأغلقوا الباب في وجهي.ولا أعرف ما العمل
قال : الأب لا تخاف قلت لك لدي صديق واحد في البلد وتعرفه هيا أذهب لعنده وقل له بأن والدي قتل رجل ويريدك أن تساعده في أخفائه.
ذهب الأبن مسرعاً قبل بزوغ الفجر وينكشف السر وطرق الباب
ففتح صديق والده الباب قائلاً خير يا أبن أخي؟
فقال الأبن : يا عم والدي يخبرك بأنه قتل رجل ويطلب مساعدتك بأخفائه
قال الصديق : قال أبوك دائماً يستعجل لقد قتلناه البارحه لما العجلة هيا نذهب.
أستغرب الأبن من كلام الرجل لقد قال والده بأنه هو من قتله.
وصلوا الدار.قال الصديق: أين الجثة حتى نخفيها بسرعة؟ .

فقال الأب: أولاً ألقي التحية يا صديقي لما العجلة.
قال الأبن: قبل أن يطلع النهار يا أبي وننفضح.
قال الأب : لا تخاف يا ولدي ليس هناك قتيل ولا جريمه فقط أردت أن تعرف من هو الصديق لم يحضر أحد من رفاقك بل صديقي الوحيد وهذا هو الصديق وقت الضيق.
هنا عرف لما قال صديق والده بأننا قتلناه معاً أراد أن يحمل عن صديقه الضيق ويشاركه مصيبته .
قال الصديق: يا بني لا تمون الصداقة في الحانات ولا الطرقات بل تنقى بالنارمثل الذهب
قال الأبن: لقد عرفت الآن معنى الصداقة وسأتخذ لي صديقاً مثلكم وسأهجر هؤلاء.
قال الأب : دع يا والدي أبناء البلدة على الغذاء لعودة أبني لي ولنفرح بالصداقة الحقيقية
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم

14- الحزن بعيون الناس

أستيقظت من النوم كالعادة بعد أرتداء اللباس والتغسيل
حضرت فنجان القهوة وبدأت أرشف منه مع سحبه من السيجارة
التي لا تفارقني وكأنها قدري المحتوم.. ماعلينا...
كان هذا اليوم مختلف عن غيره رغم أنه مثل باقي الأيام
لكن شعور غريب كان ينتابني لم أعرفه من قبل!
خرجت من المنزل وسرت في الطريق...
سمعت صوت قهقهات عاليه من بعيد .
قلت في نفسي يا لهم من سعداء لهذه الدرجه
أقتربوا مني رجل وفتاة ربما زوجته أو رفيقه بالعمل
وما زالا يضحكان...
صدمت من النظر لهما لقد شاهدت الحزن قد كسهما من الرأس للقدم
وكلهما يضحك على الآخر يصطنع الضحك ليبدوا سعيداً..
تعذبت لحزنهما كثيراًفقلت مواسياً نفسي ربما فقط هذان و الآخرون سعداء حقيقيون
المصيبه الكبرى كل من شاهدته بالطريق كان حاله مثل حالهم
كنت أتسأل هل الجميع يشاهد ما أشاهده (الحزن في نفوس الآخرين) ؟؟؟
لما هذا العالم حزين بهذا الشكل ؟؟؟؟
هرعت لمكتبي مسرعاً وأغلقت الباب على نفسي وبكيت على حال من رأيت
وتحولت عيوني لنبع ماء لم أستطع وقفه.و لم أشعر لقد كان صوت بكائي عالياً
مما جعل الناس على بابي يقرعون ويصرخون ماذا حصل لك هيا أفتح الباب
فجأة أستيقظت على صوت زوجتي تقول لقد تأخرت على العمل

فتحتوا عيوني وقلت في نفسي الحمد لله أنه منام
مبتسمه زوجتي قائله: لقد حضرت اليوم القهوه لك هيا
لكن شاهدت في داخلها حزن لم أراه من قبل
قلت لها لما هذا الحزن غمر داخلك؟
قالت لي كيف عرفت هذا مع ابتسامه خفيفه ؟
قلت لقد شاهدته ربما لأنني أعرفك منذ عشرين سنه
قالت هذا أكيد لا عليك مني هيا أشرب القهوه..لقد تأخرت..
أرشف شفه من القهوه مع سحبه نفس من السيجاره مفكراً بالمنام وهذا اليوم
خرجت من المنزل وبالي عندها وسرت في الطريق...
سمعت صوت قهقهات عاليه من بعيد .
أنتابني شعور مخيف فتمنيت بأن لا يكون المنام حقيقه
وأرى الحزن بعون الناس.
أقترب أصحاب الضحكه إذ بهما نفس الرجل وتلك الفتاة
هنا عرفت لا مفر من القدر أن أرى الحزن بعيون الناس
ما أصعب أن ترى الحزن بعيون الآخرين
هل كل الناس ترى ما أراه؟؟؟؟؟؟؟

15- قلب نازف مكسور

بعد تجربه قاسيه لحب فاشل خرجت بقلب مكسور متصدع ويسيل منه الدم من كل الجوانب
خرجت أتفتل في شوارع المدينه محدثاً نفسي يا رب لما أنا فقط من بين كل الناس يكسر قلبه
لما أنا فقط لم أجد السعاده وأما باقي الناس سعداء بحياتهم وقلبهم كامل لم يتصدع مثلي.
جاءني صوت من السماء ...أسمع يا بني ..
وقفت مثل المجنون ما هذا ..هل أصابني الجنون من أثر الصدمه؟ .فقلت يا رب ألا يكفي قلبي تصدع وأصاب بالجنون أيضاً...
عاد الصوت مرة ثانيه... قلت أسمع.. لست لوحدك بل أنظر لقلوب الناس وتعرف الجواب وأختفى الصوت ..
قلت من أنت قل لي وكيف أرى قلوب الناس لست آله تصوير ...
بهذه اللحظه مرت فتاة رائعه الجمال والبسمه على وجنتيها تبدو أنها لن ولم تعرف العذاب وقسوة الحياة بعد .فتذكرت الصوت ونظرت نحو قلبها ...صدمت من المشهد المخيف
قلب شبه محطم ينزف من كل أطرافه ..لكنه يحاول ترميم نفسه..
أوقفتها بلا وعي ..قفي يا أختي
قالت :ماذا تريد يا أخي مني
قلت: من كسر قلبك وكيف يرمم ذاته؟
قالت: مبتسمه من كسره لا يهم, الله يسامحه لكن كيف يرمم نفسه هذه نعمة النسيان اللتي وهبها الله لنا.. ولسنا نحن فقط مكسوري الفؤاد بل لكل واحد عذابه الخاص وتجربته بالحياة.
عجبت بهذه الحكمه الممزوجة بالجمال نادراً ما تراهما معاً ...قلت: لها شكراً لك...فأنصرفت

ورأيت قلوب كثيرة مكسرة محطمه من شتى التجارب والمحن وكان قلبي أفضلهم حالاً
فعدت للمنزل أشكر الله على مصيبتي لم تكن مثل الآخرين .
صدق ألي قال : من يرى مصيبه غيره تهون عليه مصيبته.
قررت النسيان وبدأ يوم جديد مسامحاً من جرحني لكي يسامحني من جرحته بقصد أو بدونه .
م: سمير روهم

16- الحلم والحقيقه

قاربت الساعه الواحده صباحاً أدركني النوم أخيراً ذهبت للفراش ونمت كالعادة .
هذا شيئ طبيعي أما غير الطبيعي هو أنني أستيقظت من النوم بعد ذلك فوجدت نفسي في مدينه عجيبه وغريبه رائعه الجمال فيها الهواء نقي عليل وأخضرار الشجر ليس له مثيل فتشعر بسعادة لاتوصف وحب جارف لا يتوقف , فتسألت أين أنا ؟ وما هذه المدينه وأين تقع في العالم؟
هل يعرفها الآخرون؟
تكاثرت الأسئله في ذهني وفجأة رأيت ناسها يتمشون في شوارعها الخاليه من المركبات ومن حولهم الحيوانات بكافه أشكالها البرية والأليفه .
أسرعت لسؤال أحدهم. بالله عليك قل لي أين أنا؟
أجاب أنت هنا في مدينتك.
قلت لكن هذه أول مرة أراها وأنا من كوكب الأرض هل هذا المريخ أم عالم آخر؟
أجاب لا هذا ولا ذاك هذه الأرض الثانيه
قلت هل يوجد أرض غير التي أعرفها؟
أجاب: نعم.. وهنا قاطعنا صوت من السماء لقد حضر ملك الملوك ..
تجمع الناس بلمح البصر وبسرعه الصوت وربما أكثر وهنا كان العجب الأكبر
سطع نور عظيم وفاض حب ملء الكون منه وسمعت ألحان موسيقيه لم ولن يستطيع البشر تلحينها
تدخل القلب وتسر الخاطر وتبهج النفوس ثم تصاعدت ترانيم وتسابيح لتمجيد الملك..وسجد له كل من في المدينه , و بلا شعور سجدت أنا أيضاً لعظمه هذا المشهد الرائع.
سجد الجميع حباً وليس خوفاً من جبروت, هذا لا وجود له في مدينتهم .
سمعت صوتاً ينادي يا بني ... رفعت رأسي لأنني شعرت بأن النداء لي.. أنا يا سيدي
أجاب الصوت : أجل أنت ماذا تفعل هنا ؟
قلت : لا أعرف يا سيدي لقد وجدت نفسي فجأة عندكم .
الصوت هدر مثل الرعد قائلاً: أنظر ألا ترى أنك مختلف عن الجميع
وهنا أنتبهت بأن الجميع كان بزي واحد (ثوب ناصع البياض) أما أنا كنت مرتدياً لباسي العادي
فقلت له هل أذهب وأبدل لباسي ثم أرجع لهنا..
قال ضاحكاً: حتى لو لبست لباساً أبيض لن يكون مثل هذا البياض.
فقلت: المعذرة سيدي لماذا؟
قال: بكل حب وحنان يا بني هذا البياض من الداخل وليس من الخارج فالخارج يعكس ما في الداخل
هنا حزنت كثيراً لأن داخلي كان ملوث مثل ماء المجارير النتنه وتفوح مني رائحة كريهه.

قال الملك سوف أعطيك فرصة كما أعطيت من قبلك لكل البشر أذهب ونظف داخلك وترانا جميعاً في أنتظارك .
فقلت أنت يا سيدي تنتظرني ....
أجاب بكل حنان أجل يا بني فأنا أنتظركم جميعاً منذ زمن لقد أعددت لكم أرضاً وسميتها الفردوس..
هنا عرفت أين أنا وما هذه السعادة وهذا الحب العظيم بين الجميع..لذا ما كنت أريد أن أتركه لحظة.
قال لي هيا يا بني عد لموطنك ونظف نفسك ..
فقلت بسرعه سيدي كيف أنظف نفسي ..
قال: عندك الكتب السماوية والمرسلين وعلى رأسهم أبني الحبيب .
هنا دق جرس المنبه فقت من نومي مذعوراً ومندهشاً من هذا الحلم فقلت الحمد لله أنني عائش ..
وهرعت مسرعاً أرتدي ملابسي وأطهو قهوتي لأذهب لعملي بدون تأخير..
وضعت ثانيه بين مشاغل الحياة ولم أعد أتذكر المنام أو الوحي ونسيت تنظيف نفسي .
أخوتي لا تنسوا أنفسكم بين مشاغل الحياة وهمومها تذكروا تنظيف داخلكم للسعادة الأبديه.
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم

17- الساعه اللأخيرة

دانت ساعه الوداع الأب مطروح الفراش والأبناء والأحفاد من حوله جمعهم بعد ترجي طويل
الجميع خير بابا لما دعوتنا جميعاً
الأب : أسمعوني ولا تقاطعوني .
الجميع: أجل كما تريد
أصغرهم: جدوا أخاف على صحتك
الأب: لن تخاف عليها بعد ألان..(ظهرت بوادر حزنٍ على أغلبهم).. فقال لا تحزنوا علي فأنا لا أستحق أن تذرفوا دمعه علي .
الجميع: لا تقول هذا.
الأب : لا تقاطعوني.. قلت هذا لأنني أخطأت لكم جميعاّ وأخطأت لأخوتي وأقاربي وأصحابي وأضعت شبابي وحياتي دون أن أستمتع بها مع من أحبوني .
- لقد أضعت أيام وسنين ولم أستغل فيها الأستمتاع مع من أحبتني أمكم قضيتها بالقال والقيل ولم أحسب لمثل هذه الساعه سامحيني زوجتي الحبيبه.
- وأنت يا أبني الأكبر.. لقد أجبرتك على دراسه ما كنت أحب أنا وحرمتك من دراسه ما تحب وحاولت أن تنجح بما أخترته أنا لك.سامحني يا ولدي.
- أما أنت يا من فرقتك عن ما تحبها وتزوجت على رغبه أهلك ودفنت مشاعرك في قلبك. سامحنا يا أبني.
- وأنت يا حبيبه أبوك من حبنا لك حجزنا حريتك حتى جاء الفرج بزواجك سامحيني لأنانيتي.

- أما أخوتي فرقنا المال وحرمنا من لحظات السعادة معهم لو تنازلت قليلاً عن كبرياء لعشت بحبهم وسعدت بقربهم..بلغوهم ندمي و ليسامحوني.
- أما جاري ورفيقي وأصحابي لم أعرف كيف أحبهم وأن أسعد برفقتهم كنت أغضبهم مني كل مرة نلتقي بالعناد على ما أريد و كنت أريدهم كما أحب أنا ولم أقبلهم كما هم بلغوهم ندمي وأعتذاري وليسامحوني ..
- أكبر ندم هو لم أعرف كيف أستثمر الوزنات التي وهبها الرب لي والنعم التي منحها لي أعظمها حبه لنا ونصحه الدائم بالرجوع عن الخطأ ولكن لا حياة لمن تنادي..بقيت على أخطائي وعيوبي ولم أتوب له في شبابي والآن حانت الساعه والندم لا يفيد بعد فوات الأوان. ربما ..ربما سامحني الله على ندمي المتأخر ....

أسمعوا كلمه أخيرة مني ربما تكون عبرة لكم ..

- لا تتأخر في الأعتذار من من تحب لكي لا تندم مثلي.
- لا تبخل بالتنازل لمن تحب لتكسبه بقيه الحياة.
- أحب الآخرين كما هم لا كما تحب أنت أن يكونوا.
- أسلك في طريق الرب وأستثمر الوزنه المعطاة لك.
- عش يومك بحب الآخر لن تندم آخر عمرك.
- لا تضيع ساعه من عمرك في زعل من تحب (والدين – حبيبه – أهل – أصحاب .).

أودعكم أنا راحل لا تبكون على من عاش في الباطل..

لقد رحل و الندم ينخر في لحمه وعظامه ..

أخوتي لا تجعلوا الندم ينخر فيكم ولا تضيعوا لحظه من الحياة بحقد أو خصام .

عيشوا الحياة كلها بحب وهناء مع من تحبون....

تحيات أخوكم بالرب

م:سمير روهم

18- الأم التى ترمى أبنائها

في أحدى المدن الغريبه بناسها وعاداتها فكانت أحدى أمهات تلك المدينه..

كلما أنجبت طفلاً فكانت ترميه على قارعه الطريق وتتركه لقدره.

فكان النارة يمرون على هذا الوليد ويتسألون أبن من هو ؟؟؟

لم يفكر أحدهم قط هذا أبن أمرأة كانت تريد أن يعرف الناس بأن هذا هو أبنها لقد ولدته البارحه وربما غداً أو بعد غد تولد آخر فهي بكل لحظة يمكن أن تلد طفلاً.

فكانت تترك أسمها وعنوانها على طرف ثوب طفلها وذات مرة أحدهم فضوله دفعه بتفتيش طفل لها فوجد أسمها وعنوانها وفضوله جره لمعرفه لما تفعل هكذا!!

فقرر الذهاب لعندها ليكشف السر.

فقرع الباب ففتحت الباب أمرأة رائعه الجمال قالت : أهلاً بك تفضل ماذا تريد؟

فقال: شكراً لن أدخل فقط لدي سؤال أبحث عن أجابة له.

قالت: تفضل فكلي آذان صاغيه

قال: لما تتعذبين وتنجبين الأطفال وترمينهم على قارعة الطريق؟؟؟

قالت: كنت أنتظر قدوم أحدهم منذ سنوات هل تعلم منذ أكثر من عشرين عام وأنجب الأطفال وأرميهم هنا وهناك ولا أعود عليهم وهذه أول مرة يأتيني من يسأل برغم تركي أسمي وعنواني مع كل طفل.
قال: ربما لم يقرأ أحد أسمك أو لا يهمه هذا ؟؟
قالت: لهذا أنا أرمي بأطفالي لترك العالم بحيرة وأتمييز عنهم .
قال: إذاً هدفك الشهرة والتمييز بهذه الطريقة.
قالت: هل وجدت أماً في العالم مثلي
قال: لا والله لم ولن أجد وداعاً لقد عرفت الجواب على سؤالي.
قالت: هل ستهتم بطفلي لو رأيته مرة ثانيه.
قال: لمجرد معرفتي بأن هذا طفلك سأتركه فهل سأحن عليه أكثر منك.
هل لمجرد الشهرة الأم ترمي بطفلها على قارعةالطريق إنه لأمر غريب.
تحيات أخوكم بالرب م: سمير روهم

19- الندامة

ألتقيته والحزن والندم قد حُفِرا على وجهه بالرغم من أبتسامته المصطنعة التي يدعي بها الفرح تبادلنا الحوار ثم باللا شعور نطقها أنا كم نادم على ما أقدمت عليه.
أنه محكوم عليه بالسجن ثلاث سنوات تقريباً .الجرم دافع على شرفه بحسب التقليد الشرقي.
لكم القصة كما رواها لي .
بينما هو في المطبخ يقطع بعض الخضار ليحضر له وجبة طعام بعد أن عاد من العمل كانت زوجته وبناته في السوق .
فجأة دق الباب بقوة فهرع للباب وفتحه بسرعة و إذ بأبنه يلهث .
ساله الأب : ما بك يا بني؟
الأبن: بابا في واحد يضايق أختي في الشارع هاي مو أول مرة
الأب: من هو هذا هل تعرفه؟
الأبن : أي أنه تركي يسكن بالحي هنا
الأب: أكيد هو ولد غير مربى فهو أبن الخطيئة(مسلم) ما؟
الأبن أي بابا ...لما تشوفو تعرفوا..
هنا فار الغضب في كيان الوالد وطار الشرار من عيونه..... قائلاً:
الأب : لقد هربنا منهم ومن ضغطهم علينا من تركيا وهنا يفعلون الشيئ ذاته.
في هذه اللحظات وصلت البنت التي كانت مع أخيها في السوق وهي التي تعرضت للتحرش
البنت : خير بابا لوين (إلى أين)؟
الأب : هيا معي ونشوف هذا أبن الحرام.
البنت:(بخوف) لا يا بابا دعه كلب ينبح .
الأب: (يتذكر ما مر عليهم من أضطهاد وقهر نفسي في تركيا منهم) لم ولن أسكت على الظلم يذهبون لملاقات الشاب ويحمل بيده السكين بلا وعي ويركض الأولاد خلف والدهم.

وصلوا لمكان تواجد الشاب فكان واقف مع شلة من أصحابه الشباب وبعض أقربائه
فسأله الأب: لماذا تضايق أبنتي في الشارع ؟
قال الشاب: أنا لم أضايقها فهي تحبني و هي تعرف بأني أحبها .
هنا جن جنون الأب وهبت عاصفة النخوة الشرقية في عروقه .
قال الأب: من أنت يا صعلوك لكي تحبك أبنتي ثم أنت مسلم.
الشاب : نحن هنا في أوربا ونحن أحرار هذا بلد الحريات.
غضب الأب: قائلاً من الآن لن تقربها وإذا سمعت سوف ألقنك درساً لن تنساه
رد الشاب: لن يمنعنا أحد فنحن بالغان .
الأب: قلت لك... إذا تحرشت بها مرة ثانية سوف تعلم ما يصيبك
الفتاة: دعه يا بابا لا يفهم ما تقول
الشاب : أفهم أكثر منكم وماذا سيفعل أبوك هيه؟.... دعيه لنرى.
هنا هجم الأب عليه ليضربه وحدثت مشاجرة كبيرة حيث دافع رفاق الشاب عنه, الطفل يبكي والفتاة تبكي محتارة مما حدث ولا تعرف كيف تتصرف بين الضربات مرةً تنادي على والدها وآخرى على أخوها تخاف أن يصيبه لكمة أو ضربه أنزوت معه في زاوية أحد المحلات التجارية ,والأب يحارب لوحده مجموعة من الشبان,و باللا شعور طعن الشاب فسقط على الأرض فتمكن منه يطعنه ويقول:(يأبن الحرام ما في حدا يكسر عينكم حتى هون ما نخلص منكم) و بينما الآخرون يضربونه من الخلف وهو أستمر في طعن الشاب لغيضه منه ولا يعرف كم طعنه حتى غاب الشاب عن الوعي فظن بأنه قد مات هنا تركه و في هذه اللحظات قدمت الشرطة فطلب من أولاده العودة للمنزل بينما الشباب منهمكون في رفيقهم ليسعفونه ثم أخذته الشرطة للمخفر أخبرهم بما حدث وتم تدوين المحضر.
هذه كانت الحادثة التي لم تنتهي هنا لقد حلف وأقسم اليمين أهل الشاب المصاب بأخذ الثأر من الرجل الذي حاول قتله بالرغم من أدعائهم عليه لدى السلطات . لن يبرد دمهم حتى يقتلوه. فكانوا يتربصون به أمام داره لولا تدخل الشرطة لبقي قيد الإقامة الجبرية فهو لا يريد زيادة الطين بلة .
وبدأ يفكر في مصير أولاده الصغار لو جرى له أي مكروه لذا آلا البقاء في الدار لم يخرج .
بعد تدخل المعارف والكبار لحل المعضلة وتهدئة الثائرون قرروا أن تأخذ المحكمة حقهم وتعهدوا بعدم أعتراضه هو أو أحد من عائلته .
لكن بيوم المحاكمة وبعد أن أصدر القاضي الحكم بالسجن بحوالي ثلاث سنوات وغرامة مالية عطل وضرر للشاب ب 10000 يورو لقد شلت يده وهو الآن بصحة جيدة .
أثناء خروج الأب وزوجته وصهره وأبنته المتزوجة من المحكمة تفاجئ الجميع من مشهد غير متوقع لقد تجمهر أكثر من أربعين رجل وشاب ومعهم العصي ومضارب البيسبول ينتظرون خروجهم .
كانوا جاهزون للحرب لو لم يعجبهم قرار القاضي سيأخذون حقهم بيدهم, لذا ما أن نزل الرجل ومن معه أدراج المحكمة حتى هجموا عليهم مثل الضباع الجائعة.
وحدثت مشاجرة كبيرة أمام أعين الشرطة التي لم تتدخل حتى آخر لحظة بحجة أستدعاء معونة من رفاقهم لكن لحسن حظ الرجل كان صهره لاعب ملاكمة لقد تمكن من ضرب أكثرهم وسقطوا على الآرض مثل الكلاب لكن أحدهم غدر به فضربه بعصا البيسبول لكن لم يتمكن منه لأن بنيته قوية وبعد أن فك الشجار تم تدوين محضر آخر لدى الأمن وبشهادتهم .

مرت الأيام وحان موعد تنفيذ الحكم .بعد ستة شهور تمكنت من زيارته تحدثنا قليلاً فقلت له لقد حاولت طلب المساعدة المادية من أخوتنا لكن كالعادة فتحوا أفواههم بكلمات عتاب وسخرية ونقد جارح ليس بمكانه..... لماذا فعل هذا لو لم يكن قدر الحمل؟؟؟؟؟؟ لو لم تكن أبنته قد أعطته الضوء الأخضر لما تصرف الشاب هكذا؟؟؟؟؟ ووووووووو بالنهاية لم يتبرع أحد بقرش له لتسديد أتعاب المحامي وكذلك مساعدته في دفع المخالفة.
هنا قال: لو كنت أعرف هذا الذي سيحصل لي لما قمت به لكن كنت أظن بأن لي من يسندني ثم هذه أبنتي لو كان أي واحد مكاني أعتقد لتصرف مثلي بعد الأستفزاز من ذلك أبن الحرام.
ثم إلى متى نبقى نخاف منهم ؟؟؟؟؟؟؟؟ ألا يكفي هجرنا بلادنا بسببهم وتركنا أرضنا لهم.
قال: هل تعلم أنا نادم لتسرعي كان بالأمكان أخذ حقي بالقانون لكن هذه البلاد لا تعرف الشرف لقد أسفت لبعدي عن أولادي والآن عرفت قيمة زوجتي التي لم أقدرها كما يجب.
فهي الوحيدة التي وقفت معي وتحملت المصيبة وتحمل الآن مسؤلية البيت.
لم أعرف قدر المال لقد بذرت الكثير لم أحسب حساب مثل هذا اليوم الذي سأحتاجه .
عهداً عهداً سأتحول وأسلخ جلدي وأصبح إنسان آخر .
لكن ماذا يفيد الندم بعد فوات الآوان ... أطلب من الرب السيد المسيح أن يصبرني وعائلتي على هذا المصاب ونخرج منه ..
هل تعلم أن الرب معي وهو يصبرني هنا .
قلت له : أنت ما فعلته من أجل أبنتك ولم تتعدى عليه بلا سبب لكنك ألحقت به ضرر كبير لذا حكم عليك هكذا لكن الرب سوف يسامحك ويساعدك وعائلتك.
حان موعد أنتهاء الزيارة .
تمنيت له الصبر والثبات في الأيمان ولأسرته الصبر فأنا لا أملك مالاً لأعينه به سوى الكلمة لربما أفادت له بشيئ وقلت له دع ثقتك بالرب فهو يفك كربك.
أبتسم أبتسامة ممزوجة بالحزن والدمعة بالعين تختزن الله معك وشكراً لزيارتك.
فخرجت وحبست غصتي في قلبي ولوحت له بالوداع حتى غاب عن ناظري
عدت للمنزل معتصر القلب والقهر يغزو كياني,
ومنزعج من شعبنا هذا.. لموقفهم السلبي من أخوهم الذي وقع بمصيبة .
فدونت قصته لكم لمعرفة رأئكم بكل ما حدث وبمعاناة زوجة وأطفال وأب .
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم

20- الليرات السبع

جلس زوج مع زوجته بجانب المدفأ يتسامران بعد تعب يوم شاق بينما خارجاً المطر ينهمر بغزارة ويهب الهواء من كل صوب فجأة يقرع الباب الخارجي للدار بقوة كمن يطلب نجدة أو حاجة .
سألت الزوجة من عسى يكون هذا في هذه الساعة ؟
أجاب الزوج: ربما أحد الجيران يحتاج شيئ

أجابت الزوجة بهذه الساعة المتأخرة من الليل وبهذه الأثناء أرتفع صوت االقرع أكثر فقالت هيا يا رجل يكاد أن يكسر الباب من كثرة القرع
فهب الرجل وفتح الباب وإذ برجل عجوز منهك وثيابه مبتلة ويرجف من برده فدعاه الزوج ليدخل: هيا تفضل يا عم فقال له العجوز: المعذرة منكم لقد جئتكم بوقت متأخر لأنني أضعت السبيل لقريتي .وعندما لمحت نوركم أتجهت نحوه لطلب الأحتماء من المطر والبرد .وبالغد أستهل الرحيل
قال له الزوج: تفضل يا عم البيت بيتك لا عليك
دخل العجوز بعد أن خلع معطفه المبتل وحذاءه الملوث بالطين
هرعت نحوه الزوجة قائلة: أهلاً بك يا عم أسترح ريثما أحضر لك ماءً ساخناً لتغتسل ثم أحضر الطعام لتأكل أهلاً بك
فجلس العجوز أمام المدفأة لتغزو الحرارة جسده فيرحل عنه البرد
مرت لحظات أحضرت الزوجة الماء الساخن وبينما أغتسل العجوز كانت قد أحضرت له الطعام فكان يأكل بشراهة من كثرة جوعه.
وشاهد العجوز نظرات الاستغراب منه فقال: أراكم تنظرون لي بأستغراب فأنا منذ الصباح خرجت من قريتي وحتى الآن لم أذق زاداً
قال الزوج: بالهناء يا عم الطعام كثير الحمد لله
كانت الزوجة تحضر الشاي فجلبته بعد أنتهاء العجوز من طعامه وبينما يشربون الشاي قال لهما العجوز: أريد أن أشكركما على معروفكم معي
سوف أعطيكم ست ليرات ذهبية على ما قمت به
الأثنان: ماذا فعلنا؟؟
قال : 1- أستقبالكما ليرتان 2- تحضير الماء الساخن والطعام ليرتان
3- تحضير الشاي والنوم عندكما ليرتان أي ست ليرات .أشكر الله لأنني أملك هذه الليرات ويبقلا معي ليرة واحدة لغدر الزمان
شكرا الزوجان عطيته وخلدا الجميع للنوم
لكن الزوج دخل الطمع قلبه قال في نفسيه سوف أسرق هذه الليرة الباقية منه وغداً سيرحل ولن يعرف بها إلا مؤخراً ولن يقدر أن يثبت شيئ علي
بعد أن فكر ملياً وعرف بأن العجوز قد غرق في نوم عميق من شدة التعب أقترب منه خلسة وسرق منه الليرة .
في الصباح الباكر أستيقظ الزوج وطلب من زوجته أن تحضر الفطور بسرعو لهم لكي يتناول العجوز ويرحل بأسرع وقت قبل أن يشعر أهل القرية به كانت الزوجة قد عرفت بما قام به زوجها فكانت متوترة ومرتبكة خجلاً من الضيف.لاحظ هذا العجوز فقال مبتسماً:
لما كل هذا التوتر يا أبنتي البارحة لم تكوني هكذا هل لأجل الليرة الباقية
كنت قد نويت أن أقدمها لكما اليوم جزاء هذا الفطور لا عليك .يدخل يده في جيبه. أسرعت بالعتذار : يا عم أرجو المعذرة وأغفر لزوجي ما فعله معك البارحة توقف العجوز عن البحث وقال: ماذا فعل ؟
أجاب الرجل لقد سرقت منك الليرة الباقية. أنت لم تشعر بي

أجاب العجوز: يا ولدي كنت أعرف بأن الطمع سيدخل قلبك وشاهتدك تسرقها لكن ما أردت أن تعرف خوفاً من أن ترتكب خطأ أكبر وتقتلني
الزوجة : سامحنا يا عم وخذ هذه الليرات أيضاً نحن لا نريدها الله هو يجازينا على عملنا.
سر العجوز بقولهم فقال: أبنائي أعطيتكم ست ليرات هي ست أيان الأسبوع التي وهبها الله للبشر للعمل بها
أما السابع فهو لي أي لله لكن طمع البشر فاق حده حتى هذا اليوم أخذوه من الله .
يوم الرب هو اليوم الذي تستريح من العمل لنفسك وتعمل ما لله تصلي به وتشكره على عطاياه وتقوم بواجبك الديني نحوه أما أنتم ياه تقضونه في اللعب والتسلية والتجارة ووو.....وتنسون الله بهذا اليوم.
خذوا كل الليرات لكن لا تهملوا يوم الرب
وغادرهم العجوز وترك لهم المال لربما لن يعود للعمل بيوم الرب
أخوكم: سمير روهم

21- قلب مكسور

بعد تجربه قاسيه لحب فاشل خرجت بقلب مكسور متصدع ويسيل منه الدم من كل الجوانب خرجت أتفتل في شوارع المدينه محدثاً نفسي يا رب لما أنا فقط من بين كل الناس يكسر قلبه لما أنا فقط لم أجد السعاده وأما باقي الناس سعداء بحياتهم وقلبهم كامل لم يتصدع مثلي.
جاءني صوت من السماء ...أسمع يا بني ..
وقفت مثل المجنون ما هذا ..هل أصابني الجنون من أثر الصدمه؟ .فقلت يا رب ألا يكفي قلبي تصدع وأصاب بالجنون أيضاً...
عاد الصوت مرة ثانيه... قلت أسمع.. لست لوحدك بل أنظر لقلوب الناس وتعرف الجواب وأختفى الصوت ..
قلت من أنت قل لي وكيف أرى قلوب الناس لست آله تصوير ...
بهذه اللحظه مرت فتاة رائعه الجمال والبسمه على وجنتيها تبدو أنها لن ولم تعرف العذاب وقسوة الحياة بعد .فتذكرت الصوت ونظرت نحو قلبها ...صدمت من المشهد المخيف قلب شبه محطم ينزف من كل أطرافه ..لكنه يحاول ترميم نفسه..
أوقفتها بلا وعي ..قفي يا أختي
قالت :ماذا تريد يا أخي مني
قلت: من كسر قلبك وكيف يرمم ذاته؟
قالت: مبتسمه من كسره لا يهم, الله يسامحه لكن كيف يرمم نفسه هذه نعمة النسيان اللتي وهبها الله لنا.. ولسنا نحن فقط مكسوري الفؤاد بل لكل واحد عذابه الخاص وتجربته بالحياة.
عجبت بهذه الحكمه الممزوجة بالجمال نادراً ما تراهما معاً ...قلت: لها شكراً لك...فأنصرفت ورأيت قلوب كثيرة مكسرة محطمه من شتى التجارب والمحن وكان قلبي أفضلهم حالاً
فعدت للمنزل أشكر الله على مصيبتي لم تكن مثل الآخرين .
صدق ألي قال : من يرى مصيبه غيره تهون عليه مصيبته.
قررت النسيان وبدأ يوم جديد مسامحاً من جرحني لكي يسامحني من جرحته بقصد أو بدونه .

م: سمير روهم

22-يعيش مخموراً

رجل قتل 3 لأشخاص بتحريض من زوجته لأجل الأولاد
في يوم عاد الرجل من عمله متعباً لاقته زوجته بالترحيب الغير عادي مثل كل مره
شمه: ليش أجيت بكير اليوم؟
- والله أحترت معك أتأخر ليش تأخرت آجي بكير ليش جيت بكير بس قولي أيش تريدين
شمه: أنت حيرتني يوم هيك ويوم هيكه
- أيش بدك هلا؟
شمه: أبنك ضربو أبن الجيران وهو مثل المصطول
-أي هادول ولاد
شمه :لا هاي تاني مره يضربو
- يتقاتلو وبعدين يلعبو
شمه:ليش ما تروح تتقاتل مع أهلو وتهددن شوي حتى أبنن لا يضرب أبنا
- عيب يا مره هادول جيران
شمه: جيران بس ما بيعرفو العيب شافت أبنا يضرب أبني وما حكت معو وما قالت بس
- لا ...لازم كان تفارش الأولاد وتضرب لكل واحد كف عيب عليها
شمه.لهادا الشي روح وهددون مره تانيه إذا أبنون يضرب أبنا تعرف أيش بدي ساوي
- هالا خليني أتغدا وبعدين
شمه ما في غدا لو مارحت وسويت ألي أريد ليش أنت مانك رجال وتقدر تحمي بيتك
- أنا رجال ونص وهلا راح تشوفي
ذهب لغرفة النوم وأخذ مسدسه وخرج لجيرانه (كان الهدف هو تخويف الجار منه)
يدق الباب على الجار
جاره: أهلاً بجارنا خير
- لا أهلاً ولاسهلاً
جاره: لا...لا....لاه ...ليش هيك تحكي معي جار
- كومه حجار ولا ها الجار
جاره: شو ماتستحي على دمك
- الي لازم يستحي هوي أنتو مو أنا
تسمع زوجه الجار صارو فتخرج لترى ما يجري
صارو: أيش في جار ليش صوتك طالع هيك
- أنت لا تحكي كل المصائب منك
جار: شو ايش صابك... شربان شي و..لا....
- ألي يشرب واحد مثلك..يا لي ماتعرف تربي أبنك ومرتك
جار: لهون وبس زودتا كتير...شو ماحادا معبي عينك

- بصراحه لا (يهجم عليه الجار)
جار: ولاك روح من هون أحسن ما أكسر سنانك
- أنت تكسر أسناني(يرفع مسدسه للتخويف)
جار: شو جاي مسلح كمان (تأتي الزوجتين)
شمه: أي هيك أضربه وأكسر عينو
صارو: عيب يا جارتنا من بدال تهديو
شمه: لأيمتا تشوفو حالكن علينا ها وما تسوو حساب لحادا
جار: أنا ما بعرف أيش مصيبه حلت علينا اليوم
صارو: فوت يا رجال وخليك منو
- وين بدو يفوت لازم يعرف حدو قبل ما يفوت
شمه: ويعرف كيف يعلم أبنو يضرب أولاد الحاره
- هلا أعلمك (يهدد بالمسدس) بطلقه واحده أنفيك من الوجود
جار: لا تسوي هيك... المسدس ما بيخوف غير أمثالك
- أنا ما بخاف غير من الله(يهدد)
يتدخل شابو بعد سماع الأصوات بالشارع
شابو: أيش صار ..أيش في... نزل المسدس
- بدي أقتلو حتى يكون درس لغيرو
شابو: نزل المسدس وألعن الشيطان
جار: أبعد أخي شابو أبعد..(يحاول نزع المسدس ...بتخرج طلقه منه).
تقتل الطلقه شاب في العشرين من العمر كان واقف على البلكون وهذا الشاب يكون أبن عمه
شمه: خرب بيتك قتلت أبن عمك
- لا تقولي ... أينا واحد
شمه:الصغير بينهم
(يركض للشارع ليرى ربما جرح بسيط) يهب أهل الحي لمعرفه مصدر صوت الطلقه فيجدون الشاب على الأرض غارق بدمه المسفوك فداء الغباء والجهل.
- أبن عمي لقد قتلتك بيدي
شمه: ماذا فعلت
- موهادا كان بدك
يأتي أهل الشاب ويهجومون على الرجل الذي قتل أبنهم وإذ به أبن عمه ماذا فعلت يا جبان (يهجمون)
دفاعاً عن نفسه يطلق طلقات آخرى فتقتل أثنان آخران واحد من أهله وآخر من أبناء الحي ويفر هاربا
في هذه اللحظات تحضر الشرطه وتبحث عنه لكن لاتجده لأنه يسبقهم للمخفر ويسلم نفسه
يحكم عليه بالسجن لمده 25 سنه ويترك خلفه أربعه أطفال
وبعد مرور السنوات يخرج للحريه الملطخه بالدماء البريئه
وتمر أربع شهور من خروجه تطلب منه الزوجه الطلاق
لقد خسر حياته وأولاده بسبب تعنت زوجته وأرغامه على التهجم على جيرانه وتحريضه عليهم

أنظروا ماذا فعلت به زوجته...
الآن يعيش مخموراً ولا يريد أن يصحوا ويتذكر شيئ من الماضي
م: سمير روهم

23 – رجال من الزمان

كانت الساعة تقترب من منتصف الليل قرع بابي فقالت زوجتي من يا ترى أن يكون هذا؟؟
هرعت مسرعة ففتحت الباب تفاجئت بثلاث رجال لم تراهم من قبل وقد أعياهم السفر الطويل
قالت: تفضلوا يا كرام ..
ألقوا التحية بالسريانية شلومو أعليخو
فقلت : بشينو فقودون دون أن أراهم .. ما أن دخلوا حتى أعتلاني شعور غريب لأول وهلة
فبدأت الأفكار تغزو عقلي وتساؤلات تحيرني من هم ومن أين قدموا ؟؟؟ لباسهم من قدم التاريخ
تفرس احدهم بي وقال: لما أنت يا بني محتار؟؟
أسمع بني : انا جدك آرام وهذا اخي كلدو وهذا اخي آشور.
هنا غمرني فرح كبير بعد حيرتي لقد أختاروني من بين أبناء أمتي !! هذا لشرف كبيرلي
فقلت لهم: جئتم أهلاً وحللتم سهلا . لكن لما أنا أخترت منكم؟
قال كلدو: لقد قرعنا أبواب كثيرة لكن لم يفتح لنا احد حتى وصلنا لعندك
قال آشور: الكل منهمك بمشاغل الحياة وغارق بهموم الدنيا
قلت لهم : هذا شرف لي قدومكم وهنا ناديت زوجتي هيا يا زوجتي الغالية حضري الحمام وجهزي الطعام لأهل البيت الكرام
أجاب آرام: لا تفعلي شيئ يا أبنتي نحن شبعنا من همومكم وصراعاتكم ومشاكلكم ..
ولا نحتاج لغسيل لقد تغسلنا بدم شهدائنا الأبرار.
لقد صعقني هذا الكلام برغم حقيقته الجلية للعميان فقلت لهم لما هذا الكلام؟
أجاب آشور: لقد قررنا القدوم لمعرفة أخبار أحفادنا الكرام وكل واحد منا توقع شيئ منهم.
فانا توقعت النهوض لشعبي بعد أن سمعت بأن دولته سقطت ويقوم من جديد ويعيد أمجاده
لكن للأسف كانت صدمتي لا توصف لقد أستسلم للهزيمة وتبعثر بين الأمم وضاع كل تعبي!!
أجاب آرام: وأنا ماذا أقول لقد وضعنا أسس الحضارات للعالم وتوقعت الازدهار والتطور لكم
لكن للأسف حزنت للثمالة لم تقدروا أن تزيدوا عنا بشيئ والمصيبة الكبر لم تحموا ما قدمناه!! أما
كلدوا: فبكى كطفل صغير فقال: كنت أتوقع أن يكون أول من يركب الفضاء أحد أبناء أمتي لكن
للأسف أصبحتم آخر البشر بعد أن كنا أولهم بالفكر.
حتى بفتح قنوات التلفاز تتصارعون بدلاً من التعاون وتبادل الخبر لقد دمرتم كل ما بنيناه ..
فقلت لهم هذا ما أراده لنا البشر ماذا نفعل ؟؟؟
أجاب آرام: زالحزن يغرق العبر أسمع يا بني ..
لقد أنشغلتم بالتفرقة وزرع الفتن والصراع على التسمية وأهملتم التاريخ والحاضر والأمة
من انتم ؟؟؟قال لي : صمت لا أعرف ما أقول !!!
قال:ستقول أبن آرام وغيرك أبن آشور وآخر أبن كلدوا..ووو

من هو آرام أو آشور أو كلدوا كلنا بالمسيح سريان ..سريان
هل سمعت فلا تقولوا بعد نحن أبناء هذا أو داك بل قولوا سريان .
يكفي تفرقة وأهتموا لما يحصل وما قد يحصل في قريب الزمان.
أجاب آشور لن نقبل أن نكون شماعة لكم ولأنانيتكم العمياء وحبكم للمناصب ..
وأجاب كلدوا: أخبر كل السريان بهذه الرسالة وليوحدوا صفهم لا ينتظرهم الزمان.
فهبوا بالرحيل حاولت أن أبقيهم أكثر لكن قالوا وقتنا أنتهى سنعود بعد قرنان.
فودعتهم حتى غابوا عن الأنظار أوصدت الباب بقوة ولعنت الزمان .
ماذا فعلنا بحالنا وأجدادنا الشجعان ؟؟؟؟
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم 08.08.2009

24- الراهب والصياد

أعتصم راهب في صومعة على جبل بعد أن قرر أن يتفرغ لربه وتكريس حياته له فكان يقضي معظم وقته بالصوم والصلاة لربه وحيداً لا يقابل أحد منعزلاً عن العالم الخارجي ومرت السنون وغز الشيب لحيته وأثلج رأسه فطلب من ربه ذات مرة:
أن يعرفه إلى أي درجة من التعبد والصلاح وصل بعينه بعد أربعين عاماً من التعبد على الجبل فظهر له ملاك الرب وقال له : يقول لك الرب أنزل للشاطئ سترى هناك صياداً يصيد سمكاً فدرجتك هي كدرجة ذاك الصياد فأقضي يومك هناك ستعرف كل شيئ.
ورحل الملاك مودعاً الراهب .
على الفور نزل الراهب لشغفه لمعرفة ما توصله بعد أربعين عاماً من التعبد والصلاة والصوم ما أن وصل الشاطئ شاهد رجلاً قد وضع سنارته في البحر وثبتها بحجر وفي رقبته خرج .
قال الراهب لنفسه: أي عمل مميز يقوم به هذا الصياد فقط يصيد السمك أي تعبد أو صلاة يقدمها للرب دعني أنتظر ربما هناك شيئ يقوم به! .
بعد أن ثبت الصياد السنارة بدأ يلتقط الحجارة من الشاطئ ويرميها نحو السماء قائلاً:
أين رأسك يا رب حتى أكسره ولن أقف حتى تعطيني رزقي...
وهكذا في كل حجرة يرميها يقول هذه العبارة.
أحتار الراهب من هذا الموقف رجل كبير السن يقوم بهذا العمل ودرجته لدى الرب كدرجته هو الذي تعب أربعين عاماً بالصوم والصلاة والوحدة.
قال في نفسه ربما هناك ما يفعله يستحق أن يذكره الرب له
لكن يمر الوقت وهو يستمر بقذف الحصى نحو السماء ويكرر تلك العبارة .
لم يتحمل الراهب هذا وكان قد جاع كثيراً وعطش أيضاً فذهب للصياد وألقى التحية عليه فرد الصيادعليه بأفضل منها سأله الراهب لما تفعل هذا أليس حرام أن تقول ما قلت:
فرد عليه الصياد : إن الرب صديقي وليس لي سواه هنا كما ترى نحن لوحدنا فقط
لا يخلى الأمر من بعض الناس أمثالك يمرون من هنا قاصدون القرية .
سأله الراهب: هل لك أولاد؟
أجاب: نعم لقد أنعم الرب علي بخمسة لذا أطلب منه المعونة في رزقي لأنه هو من أعطاهم لي.

الراهب: أهكذا تطلب المعونة من الر ب!!
الصياد: هذا ربي وأنا وهو أحرار نفعل ما نشاء ولا أحب أن يتدخل بيننا أحد!
أستغرب الراهب من هذا الحب ومن هذا التصرف !
جاع لدرجة تغلب الجوع على تفكيره والعطش فطلب من الصياد قائلاً: هل معك ماء لأشرب
الصياد: نعم تفضل ناوله المطرة(أناء مصنوع من الجلد لحفظ الماء به) لكن بقي بها القليل جداً
الراهب: ليس فيها ما يكفينا يا أخي؟
الصياد: أنت أشرب لا عليك أنا أعرف كيف أتدبر أمري فأنت غريب عن هنا !
شرب الراهب الماء وأعاد القربة أو المطرة له فارغة
الراهب : لقد جعت كثيراً هل عندك ما يسد جوعي
الصياد: أجل فخير الله كثير تفضل . ناوله رغيف خبز
أكل الراهب الرغيف كله وبعد أن شبع سأله لما لا تأكل أنت ألم تجوع؟؟
الصياد: بلا لقد جعت لكن لا يوجد لدي ما أكله لقد أعطيتك كل ما عندي من الخبز
هنا بدأ الراهب يضرب على رأسه قائلاً: ماذا فعلت بنفسي الآن عرفت ما قصد الرب بالعبادة
العبادة ليست فقط بالصوم والصلاة والتنسك بل تكون مقرونه بالأعمال .
فقرر الراهب النزول من صومعته للعالم ليخدمهم في النهار ويتعبد ربه في الليل .
قائلاً الصوم والصلاة لا تكتمل بدون الأعمال...
تحيات أخوكم بالرب م: سمير روهم 17.08.2009

25 – البيت الترابي

كم كنا محظوظين في العيش في بيوت من تراب .
وكم هذا الجيل مسكين ومحروم حتى من اللعب.
لقد ولدنا في بيت ترابي حيث شاركنا أحلامنا وأفراحنا وأحزاننا و ضيقنا
فكان يفرح كلما سقط المطر فكانت تفوح منه رائحة الحياة تعبيراً لفرحته بالمطر كأنه يشارك الناس فرحهم
بقدوم الخير والبركة من السماء.
كنا نلعب ولا نخشى السقوط لأنه كان يتلقفنا كصدر حنون لكي لا نتأذى وكان يترك أثره على وجوهنا
بعد السقوط لنضحك على منظرنا فكنا ننسى الألم إن أصابنا ونتذكر أشكالنا المضحكة
هكذا كان البيت الترابي بحوشه الترابية الحنونة فما كانت الأم تخاف على طفلها من اللعب في الخارج أو في ساحة الدار لعلمها اليقين بأن مكروهاً لن يصيبه أما اليوم نجد الطفل ملتصقاً بأمه ولا تفلت يده وتمنعه من اللعب خوفاً من سقطة أو أصابة على صفائح الأسمنت الصامة .
كان التراب رائعاً بلونه البني الأوحد وأجمل من كل ألوان الأسمنت البكماء الخرساء
أتذكر كنت صغيراً كنا نتطعم التراب بعد كل سقطة فكان له مذاق عجيب كرائحته العجيبة
لقد كانت أيام رائعة برغم الفقر كانت تعج بالسعادة والفرح لبساطتها .
كان البيت الترابي يبادل سكانه الحب حيث يوفر لهم الدفئ في الشتاء والبرودة في الصيف عربون أهتمامهم

به أيام الخريف فكان الناس يرممون البيت ويصلحون المهدم منه فكان يرد المعروف بالمعروف.
هكذا كانت المحبة متبادلة بين الطرفيين .
هكذا عشنا طفولة وشباب أما هذا الجيل. ماذا سيكتب لبعده عن أخرس أم أصم أم بارد وقارس شتاءً وملتهب صيفاً .
ما أجمل العيش في حب دافئ وحنان ساري في العروق
أخوكم: سمير روهم

26- الممنوع مرغوب

أقص عليكم قصة الممنوع مرغوب
كان لنا بستان فيه من الشجر الكثير وكرمات العنب المنوعة
في الربيع أزهر الجميع فتحول الزهر لثمر
فطلبت من والدي قطف ثمرة من شجرة فقال لي
يا بني الآن لا يجوز قطف الثمرة ولا تحاول أن تأكل منها
وذات يوم غافلته وتسلقت الشجرة وقطفت بنفسي الثمرة كانت حبة تفاح صغيرة
أستحليتها وأخذت منها عضة كبيرة ويا ليتني ما فعلت . فكانت مرة كالعلقم
فهرعت لوالدي وطلبت منه المعونة وأزالة المرار من فمي .
فقال: هل أكلت منها ألم أمنعك من ذلك .
فقلت له: بابا أرجوك ساعدني ما عدت أتحمل المرار
فقال لي خذ هذه قطعة خبز وسوف تزيل المرارة من فمك
بقطعة الخبز زال المرار من فمي .وعاهدت نفسي بأن لا أعيدها مرة ثانية .
هذه كانت قصتي مع التفاحة لكن بعد أن كبرت وقرأت ذات مرة في الكتاب المقدس
كيف منع الرب أبوينا من تناول ثمار تلك الشجرة (معرفة الخير والشر)
لكنهما فعلا ما فعلت و لكن مرارتهم كانت الموت والهلاك
إلا أن الرب أشفق عليهم فأرسل من يعطيهم خبز الحياة ليزيل عنهم مرارة الموت والهلاك
أجل أرسل الفادي ليطعمنا جسده وبه يزيل كل مرارة ونحيا حياة أبدية
أخوكم: أبن السريان

27- اليقظة

قاربت الساعه الواحده صباحاً أدركني النوم أخيراً ذهبت للفراش ونمت كالعادة .
هذا شيئ طبيعي أما غير الطبيعي هو أنني أستيقظت من النوم بعد ذلك فأجد نفسي في مدينه عجيبه وغريبه رائعه الجمال فالهواء نقي عليل وأخضرار الشجر ليس له مثيل فتشعر بسعادة لاتوصف وحب جارف لا يوقف , فتسألت أين أنا ؟ وما هذه المدينه وأين تقع في العالم؟
هل يعرفها الآخرون؟
تكاثرت الأسئله في ذهني وفجأة رأيت ناسها يتمشون في شوارعها الخاليه من المركبات ومن حولهم الحيوانات بكافه أشكالها البرية والأليفه .

أسرعت لسؤال أحدهم. بالله عليك قل لي أين أنا؟
أجاب أنت هنا في مدينتك.
قلت لكن هذه أول مرة أراها وأنا من كوكب الأرض هل هذا المريخ أم عالم آخر؟
أجاب لا هذا ولا ذاك هذه الأرض الثانيه
قلت هل يوجد أرض غير التي أعرفها؟
أجاب: نعم.. وهنا قاطعنا صوت من السماء لقد حضر ملك الملوك ..
تجمع الناس بلمح البصر وبسرعه الصوت وربما أكثر وهنا كان العجب الأكبر
سطع نور عظيم وفاض حب ملء الكون منه وسمعت ألحان موسيقيه لم ولن يستطيع البشر تلحينها
تدخل القلب وتسر الخاطر وتبهج النفوس ثم تصاعدت ترانيم وتسابيح لتمجيد الملك..وسجد كل من في المدينه له و بلا شعور سجدت أنا أيضاً لعظمه هذا المشهد الرائع.
سجد الجميع حباً وليس خوفاً من جبروت لا وجود له في مدينتهم .
سمعت صوتاً ينادي يا بني ... رفعت رأسي لأنني شعرت بأن النداء لي.. أنا يا سيدي
أجاب الصوت : أجل أنت ماذا تفعل هنا ؟
قلت : لا أعرف يا سيدي لقد وجدت نفسي فجأة عندكم .
الصوت هدر مثل الرعد قائلاً: أنظر ألا ترى أنك مخالف عن الجميع
وهنا أنتبهت بأن الجميع كان بزي واحد (ثوب ناصع البياض) أما أنا كنت مرتدياً لباسي العادي
فقلت له هل أذهب وأبدل لباسي ثم أرجع لهنا..
قال ضاحكاً: حتى لو لبست لباساً أبيض لن يكون مثل هذا البياض.
فقلت: المعذرة سيدي لماذا؟
قال: بكل حب وحنان يا بني هذا البياض من الداخل وليس من الخارج فالخارج يعكس ما في الداخل
هنا حزنت كثيراً لأن داخلي كان ملوث مثل ماء المجارير النتنه وتفوح مني رائحة كريهه.
قال الملك سوف أعطيك فرصة كما أعطيت من قبلك لكل البشر أذهب ونظف داخلك وترانا جميعاً في أنتظارك .
فقلت أنت يا سيدي تنتظرني ....
أجاب بكل حنان أجل يا بني فأنا أنتظركم جميعاً منذ زمن لقد أعددت لكم أرضاً وسميتها الفردوس..
هنا عرفت أين أنا وما هذه السعادة وهذا الحب العظيم بين الجميع..لذا ما كنت أريد أن أتركه لحظة.
قال لي هيا يا بني عد لموطنك ونظف نفسك ..
فقلت بسرعه سيدي كيف أنظف نفسي ..
قال: عندك الكتب السماوية والمرسلين وعلى رأسهم أبني الحبيب .
هنا دق جرس المنبه فقت من نومي مذعوراً ومندهشاً من هذا الحلم فقلت الحمد لله أنني عائش ..
وهرعت مسرعاً أرتدي ملابسي وأطهو قهوتي لأذهب لعملي بدون تأخير..
وضعت ثانيه بين مشاغل الحياة ولم أعد أتذكر المنام أو الوحي ونسيت تنظيف نفسي .

أخوتي لا تنسوا أنفسكم بين مشاغل الحياة وهمومها تذكروا تنظيف داخلكم للسعادة الأبديه.
تحيات أخوكم بالرب
م: سمير روهم

28- القلم الحر

أسرة مؤلفة من أب وأم وثلاثة أبناء كان الأب يدير شؤون البيت بحسب ما ورثه من والده من معرفه لكن هذه الأفكار لم ترضي بعض أولاده فهم من جيل غير جيله أفكاره لاتناسب عصرهم.ذات يوم قرر الأولاد إقالة الوالد من مهامه والحجر عليه ليتسنى لهم التصرف كما يريدون لكن واحد منهم رفض خوفا من ضياع وتفكيك الأسرة لأن وجود الأب ضروري لبقاء الأسرة موحدة و بغيابه سيتدخل الأعمام والأقارب بحكم العرف لحمايتها وكذلك الطامعين فيها وسينشب صراع بينهم مما يعرض الأسرة للتدخل في شؤنها وسيتحكم القريب والغريب بأمرها وتصبح الأسرة تحت رحمتهم هذا ما قاله الولد لأخوته المعارضون الذين يطلبون التغيير والتحديث بشكل سريع ودفعه واحده لتحقيق الحريه والديمقراطيه بدلا من ديكتاتوريه الأب ولكن المعارضون هددوا باللجوء للقوة وطلب مساعدة من الخارج لتغيير لو لاقوا ممانعة من أحد.حب الولد لوالده جعله يقف في مواجهة أخوته ولحرصه على بيته ونشب صراع بين الأخوة وتدخل القريب والغريب بحجه المساعده ثم حصل ما ماكان يخافه فترك كل شيئ وأخذ والده وأمه للعيش بعيدا وترك الجمل بما حمل . وهكذا أصبح المنزل تحت الوصايه ويشرف على أموره الغرباء بحسب قراراتهم وتم تقسيمه بين الأبناء بحجه منع الصراع على الحقوق وينال كل واحد حقه من الورثه..وضاع الحلم وصار كابوس...

ربما تنام وأنت تتألم
لكن جوعان لن تنام
تحيا بلا لباس
لكن تموت بلا طعام
أشتقت لصوت الديك في الصباح
أشتقت لبعاء الخراف
لصوت المنجل الصداح
لشمس القريه الدافئه
ولنسيم الصبح الفواح

29- قصة طبيب

يحكى في قديم الزمان كان طبيب يعالج أهل البلدة بما أكتسبه من خبرة عن والده فكانت مهنة التداوي ولا نقول الطب يتوارثها الأبناء مثل بقية المهن في ذلك الزمان فطلب الأب من أبنه الكبير أن يراقبه في معلجة المرضى ليتعلم منه هذه المهنة . فكان الأبن

يراقب الأب بكل صغيرة وكبيرة .
ذات يوم جاء رجل يشكو من نمو شعرة على لسانه فطلب الطبيب من أبنه أن يجلب المقص له فقام هو بدوره بقص تلك الشعرة وقال له متى نمت عد ثانية وأنا أقصها لك فخرج الرجل مسروراً لأنه أرتاح منها ودفع له ما أمره الطبيب .
ومرة أخرى حضرت أمرأة نمت في عينها شعرة فطلب الطبيب من أبنه ملقط ونزع تلك الشعرة وذهبت.
وفي أحد الأيام تم أستدعاء الطبيب لمنزل الملك لأن أبنه أصيب بجنون بعد أن رفض الملك زواجه من أبنة الراعي لأنهم ليسوا بمقامهم وكان قد أعد له زواجاً ميموناً من أبنة أحد الملوك لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فقد أصيب الشاب الأمير بجنون لما قرره والده وفقد الملك الصفقة في ما خططه فما كان عليهم إلا أستدعاء الطبيب للنظر بحاله ومعالجته وحضر الطبيب مع ولده ليساعده في عمله وليتعلم منه وليكون في علم الملك من يحل محله في المستقبل فدخل الطبيب وأبنه على القاعة وقدما الطاعة والاحترام للملك ثم أستئذنا الدخول على الأمير للنظر بحاله بعد أن سمعا قصته وما أصابه فسمح لهما الملك فدخلا فشاهدا الأمير بحال يرثى لها فهو في عالم آخر ليس في هذه الدنيا بل بدنيا أحلامه وهنا بدأ الطبيب بالحوار معه قائلاً:
أيها الأمير العظيم ما تفعله بنفسك لا يجوز لأنك ستكون في المستقبل ملك هذه البلاد ونحن بدونك سنكون في ضياع وستتحول حياتنا لجحيم وفوضى يجب أن تعرف مكانتك بين الجميع فهم بأمس الحاجة لوجودك وأستمر في رفع معنوياته وأخراجه من حالة الأكتئاب التي وقع فيها وتدريجياً تمكن الطبيب من زرع حب الحياة فيه وأهمية وجوده بين الناس وهكذا عاد الأمير لحالته الطبيعية كأمير له مكانته وأهميته بين الجميع
فكرمه الملك كثيراً وخرج الطبيب وأبنه بمال وفير .. فقال الطبيب لأبنه هل تعلم يا ولدي أجاب أجل أبتي
ومرت الأيام والطبيب يعالج الناس والأبن يراقب مع بعض المساعدة .
وفي ليلة قمراء جاء زائر من بلدة مجاورة يطلب الطبيب بزيارة بلدته لأنها بحاجة له لأنتشار مرض بين أبناء الشعب فوافق الوالد على تقديم العلاج بما يقدر عليه لهم فطلب من أبنه أن يحل محله في معالجة الناس بغيابه فأخذ عدته ورحل لتلك البلدة مع الضيف بعد تقديم واجب الضيافة المعهودة عندهم ..
وفي صباح أحد الأيام جاء ذاك الرجل الذي نمت بلسانه شعرة يشكو من نموها ثانية فقال له الأبن بسيطة
سوف أنزعها ولن تنمو ثانية بأحضر الملقط ونزعها وناوله ما أتفق عليه من أجرة وذهب فرحاً لتخلصه
منها نهائياً .وكان يعالج الناس بما حفظه من والده وعندما تأتي حالة لم تمر عليه فكان يؤجلها لحين قدوم والده .وهكذا كانت تمر الأيام عليه .
وذات مرة أحضر له الراعي وقد أصابه الجنون لأن الملك رفض تزوج أبنته له هدده بالقتل لو فكر مرة ثانية بها فكان يحبها للجنون وعندما فقد الأمل بها أصيب بجنون فهرع والده للطبيب فكان في أستقباله الأبن فقام هو بمعالجته كما فعل والده مع الأمير من قبل قائلاً ولا يهمك يا عم لقد تعلمت من والدي علاج مثل هذه الحالات لأنه عالج أمامي حالات بهذا المرض فذهب لمنزل الراعي ودخل على الراعي الأبن

وبدأ كما فعل والده في المدح والتعظيم من شأنه قائلاً: أنك رجل مهم جداً لهذه البلدة فبدونك تموت كل المواشي ونحن بعد ذلك سنفقد مورد الغذاء من لبن ولحم وأنت أهم من الكثير في البلدة ووو فعندما سمع الراعي هذا الكلام جن جنونه أكثر لأن مقامه قاب قوسين من مقام الملك في أهميته وتدهورت حالته أكثر فأكثر وعجز الطبيب الصغير في علاجه. فقرر تأجيل أكمال العلاج لحين قدوم والده

وما هي أيام حتى جاء والده وبعد أن أستراح من سفره سأل أبنه عما فعله بغيابه لم يخطر ببال الأبن غير قصة الراعي وعدم جدوى علاجه له كما فعل الوالد فقال له الطبيب يا ولدي الناس مقامات فتعامل كل حسب مقامه هيا لن أنتظر الغد لنذهب لمنزل الراعي المسكين فأخذ معه عصا غليظة فقال الأبن لما هذه يا أبني قال هذه هي الدواء وستعرف مفعولها لاحقاً فدخل على الراعي وألقى التحية وشاهد الراعي الأبن منزوي في زاوية الغرفة ويهدد ويتوعد الحاضرين فتقدم منه وبدأ يضربه بالعصا ويقول له أنت لست سوى راعي في هذه البلدة من تظن نفسك لتعشق أبنة الملك أنت لست من مقامهم والعين لا تعلو عن الحاجب وأنت يجب أن تفكر في أهلك وتتزوج فتاة من ثوبك ويضربه بكل قوة ما هي دقائق حتى عاد رشد الفتى وقال أجل أيها الطبيب أضرب فأنا أستحق هذا بل أكثر هنا توقف الطبيب وبدأ يوبخه بتهذيب وهدوء

يا بني الناس مقامات هكذا خلقها الله أنظر أين يعيش والدك وأنظر الآخرون كيف يعيشون كل بمقامه ..

وخرج الطبيب بعد علاج المريض وبينما هما في طريق العودة سأله الأبن لما أنا لم أفلح في علاجه ؟

أجاب الأب لأنك بدلاً من تعيده لرشده وواقعه جعلته يطير في أحلامه ورفعت من شأنه أكثر مما يستحق

ولا يجوز أن تعامل المرضى بنفس الأسلوب لأن لكل منهم مكانته ومقامه طريقة عيش مختلفة ..

ومرت الأيام أستفقد الطبيب ذاك الرجل صاحب الشعرة بلسانه بسأل أبنه ألم يأتيك ذاك الرجل فقال أجل

لقد جاء بغيابك ونزعت الشعرة بالملقط .فقال الأب لقد أخطأت بهذا يا أبني هذه كانت رزقة لنا بيوم الضيق

لقد خسرتها لأنني كنت قادراً على نزعها لكن كنت أقصها ليعود مرة ثانية وهكذا .

فقال له لكن لماذا نزعت الشعرة من عين المرأة ولم تعد فقال الشعرة التي نتمت في العين تكون مزعجة وخطرة ولا يمكن قصها خوفاً من أصابة العين بجروح أو غيرها فكان الأسلم هو نزعها .

وهكذا كان الأبن يتعلم الخبرة والمعرفة من والده بالأضافة للحكمة ..

أخوكم أبن السريان

30- الراهب والشرس

كانت بلدة تعم بالأمن والسلام وجاءهم ضيف من الغرب وحل به الترحال في ديارهم وتحدث عن عظمة بلاده وتطورها ويعم الخير الجميع والكثير من المزايا الحسنة وبعد أيام عدة عاد الضيف لبلاده ودبت الفوضى بين أهل البلدة والجميع أراد الهجرة

لتلك البلاد فجمعهم الزعيم وطلب من رجل حكيم أن يشير عليهم ما العمل ؟
فقال الرجل الحكيم لنرسل راهب وآخر من أصحاب السوابق لتلك البلاد ولنعرف صدق هذا الضيف بما قاله فسأله الزعيم لما هذان وليس غيرهم.
أجاب الحكيم لأن الراهب سيصدق بقوله وإن لم يصبه مكروه يعود باليقين أما إذا أصابه مكروه لأنه مسالم ولا يقوى الدفاع عن نفسه فسيعود هذا الرجل لأنه يستطيع كيف يتدبر أمره وكذلك الدفاع عن نفسه وهكذا سيعود أحدهم وإن عادا الأثنان فيكون ذلك أفضل
فسأله الملك وإن لم يعد أي منهما ؟؟
أجاب الحكيم إذاً سيكون الجواب بأن تلك البلاد هي مكمن الشر.
قال الزعيم صدقت أيها الحكيم هيا أيهاالراهب الموقر وأتنم أختاروا أشرس رجل وأخطرهم
وفي الصباح التالي حضر الراهب وأشرس رجل في البلدة وقال لهما الحكيم يجب أن تكونا صديقان في الطريق لتصلا بأمن وسلام ولكي لا يضيعا عن بعضكما.
قال الكاهن سأكون له خير صديق وأجاب الرجل وأنا خير ذراع لتحميك.
وودعهم أهل البلدة وزعيمهم على أمل اللقاء فيما بعد.
وسافر الأثنان في رحلة طويلة حتى وصلا البلد الذي جاءهم الضيف منه فهو كما وصفه ببنائه العالي والطرق المزفتة وغيرها وهنا قررا الأثنان السير كل واحد في طريق والتلاقي بعد شهر ثم العودة للبلد وها هي الأيام تمر عليهم بسرعة أما أهل البلد فكان كل يوم بشهر
وقلوبهم تحترق شوقاً لما يحملانه من أخبار ..وجاء اليوم الذي يلتقيان ويعودان للبلد.
لقد حضرالراهب مع شروق الشمس للمكان وبدأ ينتظر صديقه ومرت ساعات ثم حضر
سأله الكاهن لما تأخرت يا بني يجب أن نعود للبلد فقال كنت غارقاً في السعادة فلم أشعر بالوقت هيا يا أبتاه لنعود ولنخبرهم بما عشناه وشفناه فقال الكاهن هيا وعادا الأثنان معاً.
ومرت الأيام حتي لمحهما أحد أبناء البلدة فركض ليخبر أهل البلدة والزعيم. وبأنتشار الخبر في البلدة تجمعوا كلهم عند الزعيم ينتظرون وصولهما فكانت تمر الثواني كأنها ساعات وأخيراً وصلا الأثنان وألقيا التحية على الزعيم والجمع . فطلب الزعيم منهما الجلوس للراحة
وكما طلب جلب ما يشربان ويأكلان قبل التحدث عن رحلتهما .بينما الجموع تتجاذب أطراف الحديث ويخمنون ما جرى معهما وبعد الاستراحة والطعام فطلب الزعيم أخبار
الجميع بما علما من تلك البلاد فتحدث أولا الراهب قال يا زعيم البلاد وأهلي الأحبة لم أجد أفضل منها أنها بلاد التعبد والصلاة ومخافة الرب والاحترام لا نظير له.. وسكت فقال له الزعيم هذا كل مارأيته هناك أيها الراهب الموقر أجاب الراهب أجل هذا كل شيئ ..فقال الزعيم دعونا نسمع ما عرفه هذا الرجل هيا أخبرنا بما تعرفه أجاب الرجل أنها بلاد المتعة واللذة فيها الحانات والمراقص وكل ما تطيب له شهوة البشر ومن يدخلها لا يحب أن يتركها
وهنا علا صوت الناس ما هذا التناقض في القولين أيهما هو الصادق لم نعد نعرف فطلب الزعيم منهم السكوت ليتقصى الحقيقة من الأثنين وهنا تدخل الحكيم وقال للزعيم
أيها الزعيم الأثنان صادقان ولم يكذب أي منهما فقال الجموع كيف هذا ؟
أجابهم :الراهب ذهب وبحث عن دور العبادة وأماكن الصلاة والتعبد وهذا ما وجده هناك
أما أخونا الثاني فذهب وبحث عما تحبه نفسه فوجده أيضاً من مراقص وغيرها.
وهنا عم الصمت على الجميع ودهشوا من حكمة الرجل و قال لهم في كل بلد يوجد اللونين من الحياة فمن يبحث عن ربه يلاقيه ومن يبحث عن ملذاته فيلاقيها ولكم الحرية في البقاء أو الهجرة

ومنذ ذلك الحين هناك من يهاجر ليبحث عن أحد ألوان الحياة وهناك من يبقى ويعيش أحد ألوان الحياة في موطنه...
أخوكم أبن السريان

31- الفراشة والزهرة

صباح ربيعي بشمسه الدافئة ونسيمه العليل مما جعلني أخرج لألتقي حبيبتي بين المروج الخضراء المزخرفة بألوان زاهية تفوق كل لوحات العالم فأستقبلني النسيم
بقبلة على وجنتي بكل حب وحنان فدبت السعادة في عروقي وتجدد النشاط فيَّ فسرت في الحقول متأملاً عظمة الخالق فيما خلق أي أنسجام هذا وأي جمال تراه عيني فبينما كنت غارقاً في تأملاتي ,سمعت همسات تأتي من بعيد وقريب أحترت بهذا الصوت يبدو قريباً لكني أشعر أنه بعيد لأن الهمسات كانت ترحل مع هبات النسيم كأنها متواعد مع آخرين ودفعني فضولي لمعرفة مصدر الهمسات وبينَ من تدور , أنها عبارات حب وتبادل شكر بين أثنين فأقتربت بخفة وهدوء لكي لاأقطع هذا الحوار الرائع الممتع هي لحظات قليلة شعرت بقربي منهما لأن الصوت أصبح مسموعاً أكثر فتمهلت في مشيتي لأسترق السمع ربما هذه ليست عادتي لكن الحوار هو من أجبرني وزاد من فضولي لأخالف طبعي وعادتي والعرف الاجتماعي كانت صدمتي كبيرة جداً عندما شاهدت العاشقين المتيمين بحبهما يا للهول ويا للروعة أنهما فراشة وزهرة.
أجل فراشة وزهرة يتبادلان أطراف الحديث بحبٍ بينهما وكل واحدة تشكر الثانية لحبها وصداقتها وهي سعيدة بها جداً .فجلست بالقرب منهما لأسمع أطراف الحديث وأعرف نهاية الحوار . فقالت الفراشة للزهرة أشكري يا صديقتي على كل ما قدمته لي فأجابت الزهرة ماذا قدمت لك يا صديقتي ؟
قالت الفراشة : عندما كنت يرقةً أطعمتيني من أوراقك وبتحولي لشرنقة أحتميت بينها وها أنا فراشة أتغذى من رحيقك الطيب وأنا لم أقدم لك شيئاً.
ضحكت الزهرة وتراقصت تيجانها وعلا صوت ضحكتها في كل أرجاء المرج
فقالت الفراشة بأستغراب : لما تضحكين عليَّ يا أعز الصديقات ؟
أجابت الزهرة : يا صديقتي من قال لك لم أخذ منك ! لقد أخذت أكثر مما أعطيت
فقالت الفراشة : كيف هذا وأنا لم أعطيك شيئاً؟
أجابتها الزهرة : هل تعلمين أنك سبب أستمرار نسلنا فأنت من تساهم في التكاثر بالنباتات وخاصة نحن الزهور وأنت بتحليقك فوقي هذا مما يزيد من جمالي ويمنحني البرودة في وقت الحر عندما تحركين جناحيك الجميلين فتهب علي نسمات باردة لطيفة . ألا يكفي هذا العطاء.
فقالت الفراشة : يا صديقتي الغالية أنت من يرى هذه هي عطايا لأن قلبك نبع حب أما في الحقيقة هي أمر طبيعي لي كل أحلق لابد أن أرفرف بجناحيّ وأنت أعتبرت هذا عطاء فهذا من حبك الكبير لي
أجابتها الزهرة : يا صديقتي ألا يحق لي أن أفكر كما أحب وأجعل من الطبيعي عطاء وأقدره فيك لأن الخالق أعطانا كل ما هو جميل أليس بحب وهبه لنا
هنا أحتارت الفراشة وعم صمت عليهما فخلت بأن الحوارقد أنتهى لكن هي لحظات عاد الحوار فقالت الفراشة . أجل صدقت في قولك.. وهنا أطلقت حسرة قوية

آه لو كان عمرنا أطول لعشنا الحب والصداقة أكثر..
لقد حيرني سؤال الفراشة وسألت نفسي لما لا يكون عمرها أطول؟؟
لكن جاء الجواب الشافي من الزهرة . يا صديقتي الحبيبة يجب أن نموت لنوهب الحياة لبعدنا ونحن خلقنا للربيع فقط ولا نستطيع البقاء بتحمل حر الصيف وبرودة الشتاء فجعل الخالق عمرنا قصيراً نولد في الربيع ونموت فيه
سألت الفراشة : وكيف نوهب الحياة لغيرنا
قالت الزهرة: إن لم نموت لن يستفيد أحد منا فأنت تأكلك الطيور فتوهبين لها الحياة وأنا أموت لأوهب الحياة بتحولي إلى بذور والباقي يتحول لسماد بالأرض أو يستفاد منه البشر.
فقالت الفراشة حتى الموت يتحول عندك لعطاء يا لك من عظيمة فدهشت بهذه الحكمة التي نطقت بها الزهرة..
وهنا أجابت الزهرة لكل شيئ في الحياة يحمل وجهان وجه جيد وآخر سيئ فمن يرى فيه الجيد يعيش حياة سعيدة ومن يرى السيئ تتحول حياته لهم وغم وتعاسة
فرفرفت الفراشة فرحة بجناحيها وحلقت عالياً فقالت لن أخاف الموت لأنني أهب الحياة لغيري ولن أختبئ بين الزهور والأوراق بعد اليوم فغمرت السعادة قلب الأثنين وهنا ودّعت الفراشة الزهرة قائلةً لقد حان موعد رحيلي يا أعز الأصدقاء
فقالت الزهرة أرحلي وأمنحي الحياة لغيرك . فطارت الفراشة في سعادة وأختفت في زرقة السماء وأنا بقيت معلقاً ما بين الفراشة الطائرة والزهرة الحكيمة .آه ما أعظم خلقك يا رب وما أعظم حكمتك في الكون ..فسمعت فجأة صوتاً يناديني
يا حبيب أين أنت لما لا ترد أنا هنا..
من لحظتها وقفت وأتجهت نحو الصوت الآتي من بعيد أنه صوت حبيبتي فهرعت نحوها بلهف لم يكن كما قبل وبحب لم أشعر به لأنني عرفت الجوانب الجميلة فيها أنها رائعة بحبها وعطائها ولم أعد أتذكر أي شيئ سيئ بها ما أن وصلت لها حتى أخذتها بين ذراعيَّ وطرتُ بها في عالمي
فقالت ما بالك وما هذا الحب الجارف
فقلت لها دعينا من كل شيئ هيا لنعش حياتنا بكل سعادتها ومن ثم نوهب الحياة لغيرنا.
فقالت من أين لك هذه الحكمة فقلت لها من الفراشة والزهرة..
أخوكم أبن السريان

32- قِصَّةُ مَلِك

يُحْكَى فِيْ قَدِيمِ الْزَّمَانُ كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ ظَالِمٌ جِدًّا لِشَعْبِهِ لَا رَحْمَةَ فِيْ قَلْبِهِ وَلَا يُؤْمِنُ بِالْرَّبِّ خَالِقُ الْكَوْنِ
وَكَانَ يَعْتَقِدُ بِخُلُودِهِ وَلَنْ يَمَسُّهُ الْمَوْتِ يَوْمًا .
ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيْ نَوْمٍ عَمِيْقٍ شَاهِدٌ حُلْمًا غَرِيْبًا وَفِيْ الْصَّبَاحِ الْبَاكِرِ أَسْتَيْقِظُ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ فَرَأَهُ الْخَدَّمَ يَتَجَوَّلُ فِيْ الْحَدِيْقَةِ قَلْقٌ وَتَبْدُوَ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْتَّعَبِ وَالإِرْهَاقِ فَهُرِعَ نَحْوَهُ الْخَدَّمَ لِتَقْدِيْمِ الْطَّاعَةِ وَالْخَدَمَاتِ لَهُ
قَائِلِيْنَ بِمَاذَا يَأْمُرُنَا جَلَالَ الْمُلْكِ .. قَالَ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ صَوْتِيّ لَيْلَا
أَجَابَ خَادِمُهُ لَا يَا سَيِّدِيْ فَقَدْ كُنْتَ غَارِقًا فِيْ نَوْمٍ عَمِيْقٍ ..

فَطَلَبَ الْمَلِكُ أَحْضَارِ افْطُّوّرِ كَالْعَادَةِ وَبَعْدَهَا تَنَاوَلَ الْفُطُوْرَ لَكِنْ بِشَهِيَّةٍ شِبْهُ مَعْدُوْمَةٍ فَكَانَ يُفَكِّرُ بِهَذَا الْحِلْمِ
الْغَرِيْبَ الَّذِيْ عَكَرَ مِزَاجُهُ وَأُدْخِلَ الرُّعْبَ لِقَلْبِهِ لَكِنْ كِبْرِيَائِهِ جَعَلَهُ يَتَنَاسَى الْحُلُمَ وَيَعِيْشُ يَوْمَهُ طَبِيْعِيا وَمَرَّ النَّهَارِ بَيْنَ صِرَاعِ الْأَسْوَدِ وَرِجَالُ جَبَابِرَةَ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَجَوْلَةَ فِيْ صَيْدِ الْغِزْلَانِ مُحَاوِلَا أَنْهَاكَ جَسَدِهِ لِيَنَامَ .
أَسْتَسْلِمُ لِلْنَّوْمِ لَكِنْ فِيْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَيْضا شَاهِدُ الْحُلُمَ ذَاتِهِ لَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَفَاقَ عَلَى صُرَاخَهُ بِطَلَبِ الْنَّجْدَةِ
فَذَهَبَ إِلَى الْقَاعَةِ يَتَمَشَّى فِيْهَا ذَهَابَا وَأَيَّابا بِقَلَقِ بَادٍ عَلَيْهِ مُفْتَكِرُا مَا عَسَى أَنْ يَكُوْنَ هَذَا الْحُلْمَ الْمُتَكَرِّرَ ؟؟؟
فَكَانَتْ تَمْرِ عَلَيْهِ اللَّحَظَاتِ كَأَنَّهَا سَاعَاتٍ وَقُرُوْنٍ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرَفُ مَتَى يَنْدَلِيّ الْظَّلَامِ وَيَطْلَعْ الْصَّبَاحِ .
وَمَا أَنْ بَدَأَتْ الْشَّمْسُ فِيْ الْشُّرُوْقِ حَتَّى دَعَا كُلَّ رِجَالِهِ مِنْ قَادَةِ حَرْبٍ وَشُيُوْخُ وَمُسْتَشَارِينَ عَلَى عَجَلٍ .
فَحَضَرَ الْجَمِيْعُ بِسُرْعَةِ الْبَرَقْ خَوْفا مِنْ حُدُوْثِ مَكْرُوْهِ أَوْ هُنَاكَ أَمْرٌ هَامٌ وَجَلَّلْ حَدَثَ لِذَا دَعَاهُمْ بِهَذَا الْنَّحْوِ
فَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ الْجُلُوْسِ بَعْدَ تَقْدِيْمِ الْتَّحِيَّةِ عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَهُ مُسْتَشَارُهُ الْأَوَّلِ : سَيِّدِيْ جَلَالَةَ الْمُكِلُّ مَا عَسَى أَنْ
يَكُوْنُ الْخَطْبُ أَرَاكَ قَلِقَا وَمُتَوَتِّرُ ؟
أَجَابَ الْمَلِكُ الْأَمِرُ يَخُصُّ الْمِلْكَ وَلَيْسَ الْمَمْلَكَةِ . هُنَا أَرْتَاحُ الْجَمِيْعِ فَقَالَ آخَرُ مَا الْأَمْرُ سَيِّدِيْ ؟؟
أَجَابَ الْمَلِكُ بِأَخْتَصَارْ هُوَ حُلْمٌ أَزْعَجَنِي لِلَيْلَتَيْنِ مُتَتَالِيَتَيْنِ بِلَا زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ .. لِذَا أُرِيْدُ مِنْ يُفَسِّرُهُ لِيَ !!
هُنَا دَارَ نِقَاشَ جَانِبِيٍّ بَيْنَ الْحَاضِرِيْنَ مِنْ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُفَسَّرَ لَهُ الْحِلْمُ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْهُ الْتَّفْسِيْرِ سَيَقْطَعُ رَأْسِهِ
ثُمَّ سَادَ صَمْتٌ عَلَيْهِمْ وَيَنْظُرُوْنَ لِلْمَلِكِ .
فَقَالَ الْمَلِكُ أَلَا يُوْجَدُ بَيْنَكُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُ ؟؟ فَأَجَابُوْا جَمِيْعَا بِالْنَّفْيِ لَا يَا جَلَالَةُ الْمَلِكِ
فَقَالَ: أَلَا يُوْجَدُ فِيْ الْمَمْلَكَةِ مِنْ يُفَسِّرُهُ لِيَ ؟
هُنَا قَامَ أَحَدٌ الْشُّيُوخِ الْكِبَارِ قَائِلا : أَجَلِ يَا سَيِّدِيْ هُنَاكَ رَجُلٌ عَجُوزحَكِيمٌ فَقِيْرٌ يَشْهَدُ لَهُ بِحِكْمَتِهِ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيْرِ حِلْمُكُمْ سَيِّدِيْ .
فَقَامَ الْمَلِكُ وَطَلَبَ أَحْضَارِهُ عَلَى عَجَلٍ لَكِنْ بِأحتِرَامِ لَا مِثْلَمَا كَانُوْا يَجْلِبُوْنَ الْنَاسْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ .
أَنْصَرِفُ الْجُنُوْدِ لِجَلْبِ الْعَجُوزِ .. مَا هِيَ إِلَا لَحَظَاتِ حَتَّى حَضَرَ الْعَجُوزِ فِيْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ فَأَلْقَى الْتَّحِيَّةِ
أَسْعَدَ صَبَاحْ جَلَالَةُ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ .
فَرَدَّ الْمَلِكُ عَلَيْهِ الْتَّحِيَّةِ وَطَلَبَ مِنْهُ الْجُلُوْسِ فَجَلَسَ الْعَجُوزِ وَسَأَلَ الْمَلِكُ : مَا الَّذِيْ يَأْمُرُهُ جَلَالَتِهِ مِنِّيْ
أَنَا الْعَجُوزِ الْفَقِيْرَ عَلَى هَذِهِ الْعَجَلَةَ وَأَرَاكُمْ فِيْ قَلَقٍ عَسَى أَنْ يَكُوْنَ خَيْرَا أَخْبِرُوْنِيْ بِأُذُنِ أَلَهِيَّ سَنَجِدُ الْحَلّ .
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَنَّ جَلَالَتِهِ رَأَى حُلْمَا مُزْعِجا لِلْمَرَّةِ الْثَّانِيَةِ وَيُرِيْدُ مِنْ يُفَسِّرُهُ لَهُ

فَقَالَ الْعَجُوزُ: سَيِّدِيْ الْحُلْمُ هُوَ ذَاتُهُ تُكَرِّرُ مَعَكُمْ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ
أَجَابَ الْمَلِكُ: صَدَقْتَ هُوَ كَذَلِكَ وَهُنَا سَرَىٰ الْأَمَانَ بِقَلْبِهِ وَهَدَأَتْ نَفْسِهِ لِثِقَتِهِ بِهَذَا الرَّجُلِ الْحَكِيْمِ
فَقَالَ الرَّجُلُ الْعَجُوزِ : رُبَّمَا تَكُوْنُ هَذِهِ أَشَارَةً مِنْ خَالِقِ الْكَوْنِ لَكُمْ سَيِّدِيْ لَتَعْلَمُ الْغَيْبِ وَالْمُسْتَقْبَلِ الْقَرِيْبُ .
هُنَا طَلَبَ مِنَ الْحَاضِرِيْنَ مُغَادَرَةِ الْقَاعَةِ بَقِيَ هُوَ وَالْعَجُوْزُ وَمُسْتَشَارُهُ الْكَبِيْرُ فَقَطْ
وَكَيْفَ يَكُوْنُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ؟؟؟
فَقَالَ الْعَجُوزِ: الْإِلَهُ أَرَادَ أَنْ يُعَلِّمُكَ بِمَا سَيَكُوْنُ فِيْ الْمُسْتَقْبَلِ بِحُلْمٍ أَوْ رُؤَىً فِيْ الْنَّهَارِ أَخْبَرَنِيْ بِالْحُلْمِ سَيِّدِيْ
وَقُصَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حِلْمِهِ كَمَا شَاهَدَهُ قَائِلا:

رَأَيْتُ نَفْسِيْ فِيْ رِحْلَةِ صَيْدُ لِلْغِزْلَانِ مَعَ جُنُوْدِيَ وَفَجْأَةً خَافَ جَوَادِيْ فَجَرَىَ بِيَ فِيْ الْغَابَةِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ
مُبْتَعِدَا عَنْ الْجُنُوْدِ فَلَمْ أَرَىَ أَمَامِيْ لِسُرْعَتِهِ وَمَا هِيَ أَلَّا لَحظَاتِ رَمَىَ بِيَ الْجَوَادُ فِيْ بِئْرِ عَمِيْقٍ جَدًّا فَسَقَطْتُ
عَلَىَ شَجَرَةِ كَانَتْ جُذُوْرُهَا ضَارِبَةً فِيْ جِدَارِ الْبِئْرِ وَبَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ بِأَنَّنِيْ بِأَمَانِ عَلَىَ الْشَّجَرَةِ فَبَدَأَتْ أَصْرُخُ
عَلَىَ جُنُوْدِيَ لِيُخْرَجُّوْنِيّ مِنْ الْبِئْرِ فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَبْحَثُوْنَ عَنِّيْ وَأَقْتَرِبُ بَعْضُهُمْ مِّنَ الْبِئْرِ وَيَنْظُرُوْنَ
فِيْهِ وَيَصْرُخُوْنَ عَلَيَّ فَكُنْتُ أَرَاهُمْ وَأُسْمِعَهُمْ وَأُجِيبَ عَلَيْهِمْ لَكِنْ يَبْدُوا هُمْ لَا يَسْمَعُوْنِيْ وَلَا يَرَوْنِيَ
حَتَّىَ فَقَدُوْا الْأَمَلْ بِجَوَابِيْ فَرَحَلُوا فَبَقِيَّتُ أَنَا وَقَدَرِي فِيْ الْبِئْرِ فَتَوَقَّفَتِ عَنِ الْصُّرَاخِ بَعْدَ أَنْ غَابَ صَوْتُ الْجُنُوْدِ
فَتَأَمَّلْتُ الْمَوْضِعِ الَّذِيْ أَنَا فِيْهِ فَلَمْ يُفِدْنِي لَا تَاجِيَّ الْمَلَكِيّ وَلَا مَكَانَتِيْ وَلَا الْذَّهَبِ الَّذِيْ أَحْمِلُهُ مِنَ أَخْرَاجِيّ مِنْ الْبِئْرِ أَسْتَسْلَمْتَ لِلْوَاقِعِ وَتَفَحَّصتُ الْمَكَانِ الَّذِيْ سَقَطْتُ بِهِ .
أَجَابَ الْعَجُوزِ : هَيَّا أَكْمَلَ يَا سَيِّدِيْ فَهُوَ عَلَامَةٌ لَكُمْ وَبِأُذْنِ أَلَهِيَّ سَيَكُوْنُ خَيَّرَا لَكُمْ
فَقَالَ الْمَلِكُ :أَيُّ خَيْرٍ وَأَنَا فِيْ حَالٍ لَا أَحْسُدَ عَلَيْهِ الْمُهِمْ بَيْنَمَا أَتَفَحَّصُ الْمَكَانِ سُمِعَتْ أَصْوَاتُ مِنْ قَاعِ الْبِئْرِ
تَصْرُخُ وَتَطْلُبُ الْنَّجْدَةِ وَفَجْأَةً دِوَى صَوْتٌ كَالْرَّعْدِ قَائِلا هَذَا مَا جَنَتْهُ أَيْدِيكُمْ وَتَسْتَحِقُّوْنَ هَذَا الْعِقَابَ
ثُمَّ اخْتَفَتْ كُلّ الْأَصْوَاتِ فَدَبَّ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ مِنْ سُقُوْطِي فِيْ قَاعِ الْبِئْرِ وَسَتَكُوْنُ نِهَايَتِي مَثْلُهُمْ .
لَكِنْ قُلْتُ فِيْ قَرَارِ نَفْسِيْ سَوْفَ يَعُوْدُ جُنُوْدِيَ مَرَّةً ثَانِيَةً لِلْبَحْثِ عَنِّيْ وَأَكِيدُ سَيَجِدُوْنِيّ وَيُخْرَجُّوْنِيّ
وَبَيْنَمَا أُصَارِعُ أَفْكَارِي شَاهَدْتُ مَشْهَدَيْنِ غَرِيْبَيْنِ أَحَدُهُمَا سَارَ وَالْآخَرُ ضَارَّ
فَقَالَ الْعَجُوزِ: مَا هُمَا سَيِّدِيْ الْمَلِكُ ؟
الْسَّارَّ كَانَتْ الْشَّجَرَةُ تُحَمِّلُ أَنْوَاعا كَثِيْرَةٌ مِنَ الْثِّمَارِ فَأَخَذْتُ أَكَلَ مِنْهَا لِأَنَّهَا تِبْقِيْنَيْ عَلَىَ قَيْدِ الْحَيَاةِ
أَمَّا الْضَّارُّ وَالْمُخِيفُ هُوَ فِأَرَانٌ أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ كَانَا يَدُوْرَانِ حَوْلَ جُذُوْرُ الْشَّجَرَةِ
وَيَأْكُلُوْنَ مِنْهَا أَثْنَاءَ دَوَرَانِهِمْ مِمَّا أَخَافِيّ سَيَأْتِيَ يَوْمٌ وَيَقْطَعُوْنَ الْجُذُوْرُ كُلَّهَا وَهُنَا سَأُسْقِطُ فِيْ قَاعِ الْبِئْرِ الْمُخِيْفُ
مَا هِيَ لَحظَاتِ حَتَّىَ تَسَارَعَ دَوَرَانِ الْفَأْرَيْنِ فَدَبَّ فَيَّ الْخَوْفِ أَكْثَرَ وَخَاصَّةً بِوُصُوْلِهِمْ لِآخَرَ جِذْرُ حَامِلٌ الْشَّجَرَةِ فَيَكُوْنُ مَصِيْرِيٌّ الْعَذَابِ فَصَرَخَتْ بِأَعْلَىْ صَوْتِيّ فَسَمِعْتُ صَوْتَا حَنُونَاً يُنَادِيْ

أَدْعُونِيْ سَأُنْقِذُكَ
لَكِنْ لَمْ أَعْرِفْ صَاحِبِ هَذَا الْصَّوْتُ وَلَمْ أَرَاهُ أَبَدا وَأَخْتَفَى ثُمَّ صَرَخَتْ بِكُلِّ قُوَّةٍ أَنْقِذُوْنِيْ وَأَستَيَقَّظَتْ مِنْهُ .
أَجَابَ الْعَجُوزِ : كَمَا تَوَقَّعَتْ أَنَّهَا أَشَارَةً لَكُمْ يَا سَيِّدِيْ الْرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُنْقِذَ حَيَاتِكْ مِنْ الْهَلَاكِ الْآتِيَ
فَقَالَ الْمَلِكُ: كَيْفَ هَذَا أَيُّهَا الْحَكِيْمُ ؟؟
أَجَابَ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ تَرَى نِهَايَتُكْ إِنَّ لَمْ تَعُدُّ لَهُ وَتَسْمَعُ كَلَامِهِ لِيُنْقِذَكَ كَمَا سَمِعْتُ فِيْ الْحُلْمِ .
الْمَلِكُ : مَا تَفْسِيْرُ الْحُلُمِ هَيَّا أَخْبَرَنِيْ فَأَنَا عَلَى أَحَرِّ مِنَ الْجَمْرِ
فَقَالَ لَهُ الْعَجُوزِ: يَا جَلَالَةَ الْمَلِكُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَيَاةً يَعِيشُهَا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ تَأْتِيَ نِهَايَتِهِ وَيَنْتَقِلُ لْحَيَاةِ أُخْرَى
الْمَلِكُ: هَلْ الْمَوْتُ يَمَسَّ الْمُلُوْكِ الْعِظَامَ مِثْلِيّ مِثْلَ بَقِيَّةِ الْنَّاسِ
قَالَ الْعَجُوزِ: إِنَّ الْمَوْتَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُلْكٍ أَوْ خَادِمٌ بَيْنَ سَيِّدٍ وَعَبْدُ الْجَمِيْعَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ مُتَسَاوُونَ
الْمَلِكُ: هَذَا يَعْنِيْ مَوْتِيَ لَا مَحَالَةَ ؟؟
الْعَجُوزِ: أَجَلِ سَيِّدِيْ كُلُّنَا سَنَمُوتُ وَلَنْ يَبْقَىْ سِوَىْ وَجْهِ اللَّهْ خَالِقُ الْكَوْنِ
الْمَلِكُ: هَيَّا أَخْبَرَنِيْ أَوَّلَا تَفْسِيْرِ الْحُلُمِ الَّذِيْ أَرْهَقَنِيْ وَيُقْلِقُنِيْ جَدًّا وَالْآنَ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلَ
الْعَجُوزِ: لَا تَقْلَقْ يَا سَيِّدِيْ سَأَشْرَحُ لَكِ وَأُفَسِّر حِلْمِكَ ,كنت في رحلة الحياة..... يَتَّبِعْ فِيْ الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ
الْعَجُوزِ :لَا تَقْلَقْ يَا سَيِّدِيْ سَأُفَسِّرُ حِلْمِكَ الْبِئْرِ هُوَ الْحَيَاةُ لِكُلِّ مِنَّا لَهُ بِدَايَةٌ وَنِهَايَةٌ مِثْلَ الْبِئْرِ وَالْشَّجَرَةَ هِيَ عُمُرِكَ بِكُلِّ مَتَاعُ الْحَيَاةِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ كُلَّ مَا تُرِيْدُ مِنْ ثِمَارِ أَمَّا الْفِئْرَانِ فَهُمَا اللَّيْلُ وَالْنَّهَارُ
الَّذِيْ يَأْكُلَانِ مِنْ عُمُرِكَ أَثْنَاءِ دَوَرَانِهُمْ حَوْلَ الْجَذَعُ وَيَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْقَىْ مِنْهُ رَابِطُ فَتَكُوْنُ الْنِّهَايَةُ قَاعِ الْبِئْرِ هِيَ الْهَاوِيَةِ الَّتِيْ تَنْتَظِرُ أَهْلَهَا السَّالِكُوْنَ فِيْ أَعْمَالِ الْشَّرِّ وَالْظُّلْمَ وَالْبَطْشِ فَهُمْ يَتَعَذَّبُونَ وَيَصْرُخُوْنَ كَمَا سَمِعْتَ وَيَطْلُبُوْنَ الْنَّجْدَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ فَالنَّدَمُ هُنَا لَا يُفِيْدُ وَكَمَا قَالَ صَاحِبُ الْصَّوْتِ الْقَوِيُّ الْكَائِنُ وَالدَّائِمُ إِلَى الْأَبَدِ رَبِّ الْكَوْنِ هَذَا مَا أَقْتَرَفْتَهُ أَيْدِيكُمْ وَتَسْتَحِقُّوْنَ الْعِقَابِ
أَمَّا الْصَّوْتُ الْحَنُونْ الْآخِرِ الَّذِيْ سَمِعْتُهُ فَهُوَ صَوْتُ الْمَسِيْحِ الَّذِيْ فَدَّانَا بِدَمِهِ وَصَالَحْنا مَعَ الْآبِ بِمَوْتِهِ
غَلَبَ الْمَوْتُ وَكُلُّ سُلْطَانْ الْشَّرْ عَلَى الْبَشَرِّ وَهُوَ يُنَادِيْ عَلَيْكَ لِيُنْقِذَكَ مِنْ هَلَاكٍ مَحْتُومٌ .
قَاطِعَهُ الْمَلِكُ : وَكَيْفَ السَّبِيلِ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ الْطَّيِّبِ مَاذَا أَفْعَلُ لِكَيْ لَا أُهْلِكُ أَنَا وَمَنْ أَحَبَّهُمْ
فَقَالَ الْعَجُوزِ :أَسْلُكُ طَرِيْقِ الْرَبِّ فَهُوَ يُنْقِذَكَ مِنَ كُلِّ هَلَاكٍ وَيُرْشِدَكَ لِطَرِيْقِ الْخَلَاصِ وَحَمْلُهُ هَيِّنٌ وَنِيْرَهُ خَفِيفٌ فَقَطْ آمَنَ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَغْيِيْرِ حَيَاتِكَ وَهُوَ سَيَكُوْنُ مَعَكَ وَلَنْ يَتَخَلَّىْ عَنْكِ فَتَعِيْشُ الْأَمَانَ وَالْسَّعَادَةِ
قَالَ الْمَلِكُ: كَالَّتِي أَرَاهَا عَلَى وَجْهِكَ فَعُيُوْنُكَ لَا تَعْرِفُ الْخَوْفِ وَلَا الْقَلَقْ
أَجَابَ الْعَجُوزِ: أَجَلِ فَأَنَا أَتْرُكُ كُلِّ هَمِّيْ وَغَمِّي وَكُلُّ مُصَابٌ لَهُ لِيُنْقِذَنِيَ مِنْهُ فَأَعِيْشُ بِسَلَامٍ دَاخِلِيَّ
قَالَ الْمَلِكُ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ أَطْلُبُ مِنَ رَبُّكَ أَنْ يُسَاعِدَنِيْ وَيُرْشِدُنِي لِطَرِيْقِهِ وَيُبَدِّلُ حَيَاتِيْ كَمَا يُحِبُّ هُوَ
فَقَالَ الْعَجُوزِ: أَنْتَ مِنَ يَطْلُبُ هَذَا مِنْهُ وَهُوَ يَسْمَعُكَ وَتَرَىَ هَذَا بَعْدَ طَلَبُكَ وَالْحِلْمُ لَنْ تَرَاهُ ثَانِيَةً بَعْدَ وَطَلَبَ مِنْهُ الِانْصِرَافِ لِأَنَّ مُهِمَّتِهِ أَنْتَهَتْ وَالْمَلِكُ لَيْسَ بِحَاجَةٍ لَهُ بَعْدَ
فَقَالَ الْمَلِكُ سَوْفَ أَهَبُكَ مَا تَطْلُبُ مِنْ مَالٍ وَكُنُوْزٍ فَقَطْ أَطْلُبُ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ

أَجَابَ الْعَجُوزِ : فَقَطْ أُرِيْدُ أَنْ تَحْكُمَ بِالْعَدْلِ بَيْنَ شَعْبِكَ وَلَا تَظْلِمْ أَحَدٌ وَتُمْنَحُ شَعْبِكَ الْسَّلَامُ الْحَقِيقِيَّ وَالْأَمْنِ
أَجَابَهُ الْمَلِكُ : سَيَكُوْنُ مَا تُرِيْدُ مِنْ الْآنَ فَنَادَىْ عَلَىَ حُرَّاسُهُ وَرِجَالُهُ هَيَّا تَعَالَوْا يَا رِجَالَ مَمْلَكَتِيْ الْمُخْلِصُوْنَ
فَحَضَرَ الْجَمِيْعْ عَلَىَ عَجَلٍ أَمْرِكَ مَوْلَايَ
قَالَ الْمَلَكُ : لَقَدْ أَرَادَ الْرَّبُّ خَيْرَا لَنَا جَمِيْعَا مِنْ خِلَالِ حُلُمِيْ رَأَيْتُهُ وَفَسَّرَهُ هَذَا الْشَّيْخِ الْحَكِيْمُ مُفَادُهُ الْآتِيَ
تَفَتَّحَ كُلِّ أَبْوَابِ الْقَصْرِ أَمَامَ كُلِّ مُحْتَاجٍ وَكُلْ مَنْ لَهُ حَاجَةٌ أَوْ شَكْوَةٍ وَيُسْتَجَابُ لِطَلَبِهِ وَتُقَامُ كَافَّةً طُقُوْسَ الْعِبَادَةِ لِرَبِّ الْكَوْنِ وَهُوَ الْدَّائِمُ وَالْبَاقِيْ وَنَحْنُ عَبِيْدُهُ وَصَنَعَ يَدَيْهِ وَلَا تُرَدُّ شَكْوَةٍ أَيُّ أَنْسَانَ وَلَوْ كَانَتْ عَلَىَ
جَلَالَةُ الْمَلِكِ وَيُعَادُ الْحَقِّ لِكُلِّ صَاحِبُ حَقٍّ وَيُكْرِمُ هَذَا الْرَّجُلِ الِحَيْكُمْ وَتُنَفَّذُ كُلِّ طَلِبَاتِهِ لِخَلَاصِ الْجَمِيْعُ
أَسْتَغْرِبُ الْحَاضِرُوْنَ مِنْ هَذَا الْتَّغْيِيْرِ الْكَبِيْرِ عَلَىَ الْمُلْكِ فَظَنَّ الْبَعْضِ أَنَّهُ مَجْنُوْنٌ أَوْ أَصَابَهُ مَسَّ
فَقَالَ الْمَلِكُ لَا تَسْتَغْرِبُوْا لَوْ رَأَيْتُمُ مَا شَاهَدْتَهُ فِيْ الْحُلُمِ سَتَفْعَلُوْنَ أَكْثَرَ مِمَّا أَفْعَلُهُ الْآنَ
وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِيْنِ عَاشَ الْمَلِكْ وَرَعِيَّتِهِ بِحُبِّ الْرَّبِّ وَرِعَايَتِهِ وَلَكِنَّ قُوَىَ الْشَّرِّ لَنْ تُقْبَلَ بِهَذَا سَتُعِيْدُ لِلْمَمْلَكَةِ
مُلْكَا جَبَّارا آخَرَ طَاغِيَا أَكْثَرَ مِمَّنْ قَبْلَهُ وَهَكَذَا يَسْتَمِرُّ الْصِرَاعِ بَيْنَ قِوَىَ الْشَّرِّ وَالْخَيْرَ لِيَوْمِ الْدِّيْنِ
أَرْجُوْ أَنْ تَنَالَ أُعْجَابِكُمْ قِصَّتِيْ هَذِهِ الْنِهايَةِ.....

33- طائرة الأحلام

نام الطفل بعد أن قصت عليه أمه قصة رائعة أدخلت لقلبه السعادة والطمأنينه كقصة الأميرة النائمة وسندريلا ووو من هذه القصص فغرق الطفل بنوم عميق ويحلم بحياة ملئها الحب والسعادة بعد يوم قاس وصعب صوت الرصاص يدوي في كل مكان وقصف هنا وآخر هناك وعلى شاشته الصغيرة لم يعد يشاهد برامجه المفضلة ولا أفلامه الكرتونية ليتابع ما تبقى منها ليعلم نهاية قصتها ولم يعد يتذكر منها شيئاً ولم يبق له غير ما تقصه عليه أمه من قصص وردية تحمل بطياتها الأمن والسعادة وبينما هو غارق في نومه سرقه حلم كأي طفل سوري يحلم بأن تعود أيامه كسابق عهدها فلم يعد يحلم كأحلام الأطفال الآخرين في بقية دول العالم حيث يحلم الطفل في شراء لعبة جديدة أو القيام برحلة ليقضي فيها أياماً ليستمتع بما خلقه الله من جمال الطبيعة وما أبدعه البشر أقتصر حلم الطفل بساعة هدوء وأمن وسلام و بلعب في الشارع بأمان بدون خوف من تفجير أو طلقة طائشة . أخذه حلمه لعالم آخر فيه الحب والسعادة والأمن والسلام وكان هناك شيخ كبير بلحية بيضاء متسربلة مع ثيابه ويمسك بعصى ذات لون بني رائع يلمع لكثرة أستخدامها تدلك على السنين التي مرت عليها فقال الطفل للشيخ يا جدي أين أنا فقال له الجد أنت في مدينة الأحلام.
فقال له الطفل وهل هنا تتحقق الأحلام كلها فقال له الشيخ هنا تتحول الأحلام لحقيقة

فكان يظن الشيخ بان هذا الطفل سوف يحلم بلعبة أو رحلة قصيرة أو هدية كغيره من الأطفال فقال له أحلم بأي شيئ يا ولدي وبلحظة يتحقق فقال الطفل أجل يا جدي
فأغمض عيونه وحلم وبعد برهة فتح عيونه وقال للشيخ لقد حلمت متى يتحقق حلمي هذا .فقال مستغرباً له لكنك لم تحصل على لعبة أو هدية هل حلمت برحلة سوف نقوم بها بهذه الطائرة فقال له الطفل وما هذه الطائرة قال هذه طائرة الأحلام تنقلك لأي مكان
ترغب به فقال الطفل هل تحمل معها أحلامي أيضاً لذلك المكان لكي تتحقق هناك فقال أجل ولكن لم تخبرني بما حلمت يا بني لأنك لم تحصل عليها فقال يا جدي لقد حلمت كأي طفل سوري بأمن وسلام يحل على وطنه سورية بل على العالم أجمع .هنا غرقت عيون الشيخ بالدموع لأن هذا الطفل لم يحلم كبقية الأطفال فحلم بأمور بسيطة من حقه أن يعيشها كبقية أطفال العالم فقال له وهو يمسح دموعه هيا معي لنركب الطائرة ونحمل معنا أحلامك لننثرها على وطنك سوريا فركب الطفل والشيخ الطائرة وطارت بهم متجهة إلى سورية بعد أن اخترقت الغيوم وصلت البحر على شاطئ سورية هنا صرخ الطفل يا جدي هذه هي سورية التي أخبرتك عنها فقال الشيخ أعرفها منذ أكثر من 8000 سنة هيا لنطير فوقها وننثر عليها أحلامك ليعود لها الأمن والسلام وما أن وصلت الساحل السوري سمع صوت الرصاص يدوي في كل مكان فلم تتمكن الطائرة من التحليق على أرتفاع منخفض فأرتفعت لكي لا تصيبها طلقات فطارت إلى شمال البلاد وشرقة وجنوبه لكن كل المحاولات فشلت فمنعتها أطلاقات الرصاص ولم تتمكن الطائرة من التحليق فوق سماء سورية لتنثر أحلام الطفل فحزن الطفل كثيراً وبدأ يبكي بكاءً مراً
فتحنن الشيخ عليه فقال له يا بني لا عليك سوف أطير فوق سورية مهما كان الثمن فطارت الطائرة في سماء سورية ونثرت بعض الأحلام على قسم من سورية فعاد لها
الأمن والسلام ولكن بلحظة غدر أصيبت الطائرة بصاروخ من المسلحين فسقطت
الطائرة على الأرض وأصيب الشيخ المسكين وهو يحاول أنقاذ الطفل فحماه بجسده
فهوت الطائرة على الأرض وطارت الأحلام هاربة من جحيم الحرب وعندما أصطدمت الطائرة بالأرض أستيقظ الطفل من نومه بسقوطه من سريره لقذيفة أصابت منزل جارهم فصرخ بصوت عالي أمي أمي فهرعت نحوه وضمت طفلها المسكين وهو غارق بعرقه ويرتجف ويصرخ لقد قتله المسلحين لأنه حمل لنا الأحلام لكن الأم لم تفهم شيئاً فكانت تعتقد بانه من شدة خوفه يهذي فقالت له لاتخاف يا ولدي أنت الآن معي سوف أحميك وغداً سيكون أفضل بعون الرب لكنه كان يريد أن يرجع لنومه ليعرف ماذا حصل للشيخ المسكين فأغمض عيونه ليعود ويحلم من جديد.
18.11.2012

34- أي طريق تختارالأولى أم الثانية ؟؟؟؟

الملك والشعب
قرر ملك أن يختبر أخلاص شعبه له فكان يسمعهم في خروجه يهتفون بأسمه بصوت عالي وأراد أن يعرف مدى حبهم له وأخلاصهم وفي حال نشوب حرب عليهم هل يدافعون

عن وطنهم وملكهم أستشار المستشارين في بلاطه بطريقة لمعرفة طاعة شعبه له فكان جواب الجميع يا مولانا ألا تراهم يهتفون بأسمك ويصرخون بحبهم وهذا أكبر دليل .
وأنت منحتهم حبك ووفرت لهم كل ما يحتاجونه ويطلبونه والأهم الحرية الكاملة في اختيارهم والكل ممتن لكم يا سيدي الملك .
برغم أجابة الجميع لكنه لم يقتنع لأن أحساسه يخبره بغير ذلك فقرر في نفسه أن يضع خطة ليختبر كل الشعب كبار وصغار فجلس لوحده في خلوة عدة أيام وفي اليوم الثالث طلب من خادمه الأمين الذي كاد أن يقتل مرة في حرب وهو ينقذ الملك فمنحه الثقة الكاملة والمطلقة وكان حافظ أسراره فلبى الخادم النداء قائلاً أمرك مولاي السمع والطاعة
فقال له الملك : أريد منك ان تبحث عن غابة لم يعرفها احد غيرك وتخبرني عنها لأن أرضي واسعة ولم أتعرف عليها كلها .أجاب الخادم السمع والطاعة سيدي فسمح له الملك بالأنصراف وخرج الخادم للبحث عن غابة كما أمره سيده وغاب عدة أيام ثم عاد لسيده حاملاً له الخبر السار فقال له الملك أيها الخادم الأمين أخبرني ماذا تحمل لي من أخبار
أجاب الخادم : أبشر يا سيدي لقد وجدت غابة باكراً لم يدخل بشر وهنا سأله الملك وكيف علمت بهذا أجاب الخادم : يا سيدي العشب بطول الشجر وأعشاش الطيور على الأرض
وهذا دليل على شعورها بالأمان ولا تخاف شر البشر والأشجار متشابكة ومن الصعب المرور بينها كأنها متعانقة بعشق وهيام وإذا كان قد دخلها البشر على الأقل يفتح له طريق
بين الشجر ويكون العشب متكسر أو قصير وهنا الملك قال له صدقت هذه ستكون ملعبنا
فقال له الخادم : اتسمح لي سيدي بسؤال قال الملك تفضل .قال الخادم أي ملعب تريد
هل تريد ساحة للفروسية أو سباق الخيل ضحك الملك فقال له يا بني لا هذا ولا ذاك
فقال له الخادم ولكن أي ملعب تريد ياسيدي لأصنعه فقال الملك لا تتعجل تمهل ستعرف كل شيئ فأعتذر الخادم من سيده لتسرعه وصمت فقال الملك سوف نشق في الغابة طريقان ينطلقان عبر الغابة من القصر إلى القصر وعلى جانبي كل طريق أضع هدايا وعطايا مناسبة لهم وكل بحسب جهده وتعبه واختياره ينالها.
ففرح الخادم وأعتقد بان الملك يريد أن يوزع على شعبه الهدايا بطريقة غير مباشرة
لكن الملك لم يفصح بعد عن ماهية الهدايا لأنه اعتمد على نفسه بهذه المهمة فقط طلب من الخادم أن يفتح طريقان وبعد أن ينتهي يأتي دوره هو في توزيع الهدايا والعطايا
ومرت شهور دخل الخادم على سيده يعلمه بانتهاء العمل بشق الطريقين فقال له الملك أحسنت أيها الخادم الأمين أخبرني هل شاهدك احد قبل وبعد العمل فأجاب لا سيدي لأنني كنت أخرج الناس نيام وأعود وهم كذلك فقال له الملك أحسنت صنعاً ستنال جزاء عملك
وفي صباح اليوم التالي طلب الملك من المستشارين عقد اجتماع معهم فحضر الجميع وأخبرهم بانه سوف يخلد لخلوة ولا يريد أحد أن يدخل عليه مهما كانت الظروف وكلف الجميع بمهام أدارة البلاد خلال خلوته وفي حال كان هناك أمر هام جداً يتم أبلاغه من خلال خادمه , بالطبع الكل كان سعيداً بهذا القرار ولم يفكر أحد بقرار الملك هذا .
و كان الملك يخرج متنكراً للغابة ويضع الهدايا على جانبي الطريقان ويبقى الخادم على باب غرفة الملك يحرسها كأن الملك بداخلها ويمنع أي فرد من الدخول وكان يجلب الطعام
بمواعيده للملك كأنه بالداخل وكان الملك يأخذ الطعام معه كزوادة ويمضي النهار مع ليله

وبعد شهر كامل أنهى الملك توزيع الهدايا وفي الصباح الباكر طلب من الخادم أعلان أنهاء الملك خلوته وطلب من المستشارين الحضور للقصر فحضر الجميع وشعر الكل بان الملك كان منهمك وتظهر عليه ملامح التعب كأنه كان في حصاد خلال هذه الفترة ولكن لم يتجرأ أحد بالسؤال فصمت الكل .فقال الملك لما أنتم صامتون برغم الأستغراب على وجوهكم سوف أخبركم لكن بعد أن تدعوا كل الشعب ليعلم الجميع هيا أبلغوهم بالتجمع أمام القصر فخرج الكل لجمع الشعب امام القصر الملك ليحدثهم وبعد ساعات تجمعت
الجماهير كلها من صغيرها لكبيرها أما القصر لسماع الملك ما هي لحظات حتى خرج الملك عليهم بلباسه الفاخر وتاجه الذهبي المرصع بالجواهر وحاملاً بيده صولجانه .
ودوى صوته بكل المنطقة بصوت قوي لم يسمعه شبعه من قبل فقال لهم :
أيها الشعب الطيب منذ أستلامي الحكم بعد والدي وأسمع منكم الولاء والطاعة وأشكركم عليه ولأجل هذا قررت أن أمنح لكل فرد منكم مكافأة ولكي أكون عادلاً قمت بتوزيعها لكي يحصل كل فرد هديته بحسب جهده وأخلاصه لي لكن ليعلم الجميع الهدايا موزعة على طريقين داخل غابة يدلكم عليها خادمي الأمين وتسيرون فيها وبعد نهاية المشوار تكونون أمام القصر لأن الطريق تعود بكم لهنا وبعد مسافة يظهر لكم طريقان وعليكم اختيار أي منهما تسلكون وفي نهاية المسير تصلون أمام القصر.
سيكون يوم غد هو يوم بدأ الأنطلاق عليكم حمل ما ترغبون من طعام وماءوإن كان لكم سؤال لكم الحق في طرحه, كان لدى الكثير العديد من الأسئلة لكن فرحتهم في الهدايا وأتكالهم على بعضهم لم يسأل أحد منهم وبعد برهة لم يجد الملك من يسأل فقال لهم
غداً باكراً الجميع سيكون هنا وتنطلقون في رحلتكم وسمح لهم الملك في الانصراف وفي اليوم التالي حضر الجميع باكراً قبل أن ينهض الملك من نومه لتشوقهم لمعرفة الهدايا وجمع أكبر عدد منها فخرج الملك كعادته وطلب من الجميع الانطلاق ومعهم المستشارين في المقدمة وذهب الخادم ليدلهم على الغابة بعد فترة من الزمن وصل الجميع للغابة فقال لهم الخادم من هنا الطريق فهرع الجميع ودخلوا الغابة وعاد الخادم إلى الملك وأخبره بان الجميع دخل الغابة ولم يبق أحد منهم الكل دخل الكبير والصغير فجلس الملك والخادم ينتظرون من سيصل أولاً للقصر .
دخل الشعب الغابة بفرح كبير ومعهم كل واحد زوادته على ظهره إلى أن وصلوا لمفرق يتفرع الطريق فيه ومكتوب على مدخل الطريق الأول على اليمين ...
(من يدخل من هنا عليه ان ينسى نفسه ويشارك أخاه في الطعام والشراب واللباس وأن لا يتركه لوحده بل يقدم له كل أنواع المساعدة وأن يضحي بنفسه لأجل أخيه الأنسان .. وتنتظرك هدايا بحسبك جهدك وتعبك).
أما على مدخل الطريق الثاني على الشمال مكتوب عليه .
(طريق بلا شروط مسبقة وتنتظرك هدايا بحسب نواياك وسعيك).
فوقف الجميع أمام الطريقين فمنهم من اختار الأول ومنهم من أختار الثاني وأفترق الجميع بالطبع الغالبية اختار الطريق الثانية لأنها أسهل والقليل منهم عبر الغابة من الأولى

لنسير مع من سار بالطريق الثانية فأول محطة كانت هنا تجد المتعة والتسلية أدخل من هنا فدخل البعض منها ام البقية تابع على أمل أن يجد هدية اكبر وتابع سيره ومن دخل في المدخل شاهد مقهى وبار فيه كل ما يحلم به من يبحث عن التسلية واللعب ففرح جداً فقال كم هذاالملك عظيم

وهذه أفضل هدية وكنا نبحث عنها وبينما هم داخل الملهى أغلقت الأبواب عليهم فصرخوا ما هذا فسمعوا صوتاً سوف تبقون هنا تلهون مدى حياتكم
أليس هذا ما أردتم ؟
و تابع الآخرون مسيرهم فظهرت لهم عبارة تقول من يبحث عن الشهوة فيجدها هنا ومن أراد أن يشبع رغبته ليدخل إلى هنا فدخل قسم آخر منهم وتابع الباقون مسيرهم في الحصول على هدية أكبر وأما الداخلون فشاهددوا أجمل النساء تنتظرهم وهنا غرق الداخلون بملذاتهم وكذلك أغلقت الأبواب عليهم ليمضوا بقية حياتهم كلها هناك .
وبعد مسير مسافة هناك من نفذ طعامه فطلب من الآخرين أن يقدموا له بعض الطعام لكن الكل رفض لأنهم قالوا لما لم تجلب ما يكفيك ونحن بحاجة له لنتابع مسيرنا فسقط البعض ميتاً من الجوع والآخر من شدة العطش وما تبقى منهم وصل للمحطة الأخيرة هنا تجد كل ما كنت تحلم به وتتمناه لكن الهدية لمن يصل أولاً والهدية موجودة على قمة هذه الشجرة
فهرع الجميع إلى الشجرة ويتصارعون على تسلقها فكل فرد منهم كان يريد الفوز بالهدية لوحده ويبعد من أمامه الآخرين وهكذا تصارع الجميع ونشب قتال بينهم مما أدى بموت الجميع فقط باستثناء واحد تمكن من الوصول للقمة وشاهد صندوق ففتحه فوجد فيه عبارة
لقد نلت هديتك الطمع ضر ما نفع. وستكون نهايتك في الغابة ولن تعود للعالم بعد .

لنرحل مع من سار في الطريق الأولى هؤلاءلم يفكروا بالهدايا وبأنفسهم بل وافقوا على الشروط لأن تقديم العون والخدمة هو من أيمانهم والأجر آخر ما يفكرون فيه .
وصل الجميع للمحطة الأولى بعد تعب وجهد لأن الطريق كانت شاقة ووعرة وخطرة فوجدوا عبارة تقول مبارك لمن اختار هذا الطريق سيكون مصيره كمصير العبد الأمين ويحق لمن يريد التراجع والعودة للقصر من هنا كان هناك سهم يدل على طريق العودة
وينال هديته من الملك فمنهم من قرر العودة للقصر وعاد وأستقبلهم الملك بفرح وقال لهم هيا أدخلوا لحضيرتي المعدة لكم . واما البقية قرر المتابعة والسير ومرت أيام عصيبة عليهم منهم من فقد زوادته وأخر أنهكه التعب لكن المحبة كانت هي عونهم تقاسموا الطعام بينهم وليتابع الكل المسير وما هي لحظات ظهرت عليهم عبارة تقول
الرب يبارك بكم لأنكم أجتزتم المصاعب بمحبة فلكم أجر كبير فمن أراد العودة للقصر يمكنه أن يعود وينال ما يستحقه من هدايا فمن تعب منهم ولم يتحمل أكثر قرر العودة وهكذا عاد قسم آخر للقصر فأستقبلهم الملك بفرح أكبر وقال لهم أنتم ستكونون أمناء في ملكي وتابع الباقون مسيرهم فلم يبق طعام ولا ماء ولكن ثقتهم في ملكهم بانه سينقذهم ولن يهلكهم لأنه عادل فبعد جوع وعطش وتعب فكان من يمتلك بعض القوة يساعد المنهمك منهم ويحمله فظهرت عبارة تقول لهم هنا تجدون الماء وأشهى الطعام لأنكم تستحقون ذلك لصبركم وجلدكم ومحبتكم فتسابق الجميع في توزيع الطعام على بعضهم وبعد ان اكل الجميع شاهد أحدهم عبارة مخفية خلف شجرة فصاح على الجميع أنظروا هذه
فكانت عبارة تقول لقد فزتم بالجائزة الكبرى ونلتم أعظم هدية من هنا القصر وهناك تجدون هديتكم وسار الجميع في الطريق والفرحة تغمر قلوبهم ما أن وصلوا للقصر كان الملك في أستقبالهم وقال لهم هيا أدخلو إلى ملكوت أبي فأنتم حقاً ورثة معي وبعد اليوم ستحكمون معي هيا إلى الفرح الأبدي لنحتفل مع كل من وصل وعاد للقصر .

هنا قال الخادم يا سيدي الملك ماذا حصل بالبقية وهل سيصلون أجاب الملك لا لن يعودوا لأنهم اختاروا طريق الهلاك فطريق الهلاك سهل ومغري أما طريق الخلاص فهو صعب وكما تشاهد القليل منهم وصل وأما هؤلاء ستحرقهم الغابة بعد ان تنشب بها النار الأبدية وسيحرق الجميع بنار شوهواتهم وملذاتهم وغرورهم وأطماعهم .
سوف يظهر لهم مارد عملاق ويقول لهم :قال لقد حان الآن موعد رحليكم لعالم آخر وأنتهت اللعبة وأنتم الآن ملكي بعد ان أستمتعتم باللهو واللعب والتسلية وأشبعتم شهواتكم فانا ملك الشهوات وسأسترد أجري منكم هل تعتقدون بانكم أشبعتم شهواتكم بدون مقابل لكل شيئ في الحياة ثمن هيا إلى الجحيم مملكتي الأبدية .

وكان من بين الفائزين بعض المستشارين فقال لهم الملك هل شاهدتم من هو المخلص والوفي فليس كل ما يقال صادق ونابع من القلب .

35- أمي تبكي دماً* / قصة قصيرة

ذات مساء سمعتُ أمي تبكي في إحدى زوايا البيت
لكن صوتها الحزين وصلني فمزق قلبي, هرعتُ لها وجلست بقربها أسألها عن السبب
شاهدتني فمسحتْ دموعها بمنديلها الأبيض ليتلون المنديل بالأحمر..
استغربتُ لذلك وزاد قلقي على حالتها ..
قلت لها يا أمي قبل أن أعرف سبب بكائكِ أحب أن أعرف ما هذا الأحمر الذي يخرج مع دموعكِ ؟ لفتني بذراعيها وضمتني لصدرها بحب وحنان كالعادة وقالت بصوت مخنوق:
لو علمتَ سبب بكائي لعلمتَ لِما دموعي ممزوجة بالدم.
قلت لها: أمي الحبيبة خبّريني إذاً.. فأنا أتمزق لما أنتِ فيه

فأجابت :
-ألم تسمع بأن أخاك أصبح من المسلحين وهو يعيش في البراري كالوحوش
معتقداً بأنه يدافع عن الله ويريد أن يصلح البشر ويحاسبهم
متناسياً بأن الله قادر بطرفة عين أن يمحي الكون كله وحده - لو أراد - ليس فقط يستطيع أن يصلحه. ومتناسياً ان الله ليس بحاجة لمساعدة البشر في تدبيره...
-وأخوك الآخر أصبح معارضاً يثير الشغب في الطرقات.. يشتم, يدمّر, يحرق ويخرب ويعادي كل من يخالفه الرأي, ويظن بأنه بهذا سوف يجبر الناس على التغيير والسير خلفه ولكن الحقيقة من كان يحبه بدأ ينفر منه.
-وأما أخوك الثالث المهاجر منذ عقود ولم نسمع أخباره, أصبحنا نسمعه كل يوم على القنوات المغرضة
يحرّض الناس على تدمير بيتكَ وبيته كأنه الوصي اليوم علينا ..
وهو من تركنا في أشد الأيام إحتياجاً له حيث فرّ ليتنعم بملذات الغربة ويعيش فجورها ,
وها هو اليوم أصبح وصياً عليّ وعليكم يشارك بعض جيران السوء ويشجّع المسلحين على تجويعنا و يضع يده بيد أعدائنا للنيل منا. وأما أخوك الجندي المسكين فوقع بين ناريين:
-حبه لوطنه وبيته والدفاع عنه بحق الواجب
-محبته لأخوته ولكن عند عدم سماع إخوته لصوته في الرجوع لحضن الأهل والبيت
فما كان منه غير حمل السلاح بوجههم لمنعهم من الإستمرار في تدمير البيت وقتل الحب فيه.وأعادة الأمن والأمان للبيت.وهكذا نشب صراع بينهم وبينه, وأنا الآن أحترق بنارهم.
فقلت لها: وأنا يا أمي ماذا عني؟
فقالت: يا ولدي المسكين أنت ضائع بين الجميع لكن الحق سوف يظهر وتعلو كلمته وكما تعلم قلب الأم فهو يعذبني ويحرق جوفي كالبركان.
قلت لها:
-أمي لما لا تنسين المسيئ منهم وتتعاطفين مع الصالح فكما ترين أخي الجندي هو من يدافع عنّا
هنا مررت يدها على رأسي وقالت أعطيني يدك وأفتحها, ففعلتُ
ثم أمسكت أحدى الأصابع وقالت لو قطعنا هذه الأصبع ألا تشعر بألم ؟
فقلت لها أجل سوف أموت من الألم.. ثم قالت هل تستطيع بعدها استعمال يدك بشكل كامل
قلت لها لا... ثم أمسكت بإصبع أخرى.. وهكذا سألتني عن الخمسة ..
وقالت: أنا مثلكَ.. فلو أصيب أي واحد منكم بسوء سوف يحترق قلبي وأموت من الألم لأجله
ثم قالت: كلكم أبنائي ولا يمكن أن أتخلى عن أي واحد منكم وإن كان مخطئاً, هل تعلم لماذا ؟
فقلت لها: لا أعرف يا أمي أخبريني أنتِ
فقالت: لأنني أشعر بأن هناك أمل بأن يستجيب الله لصلاتي
بأن يهدي الضال بعودته لطريق الحق ولحب أهله ووطنه وبيته ..
ومن أخطئ فباب التوبة والعودة مفتوح كما قال الرب,
وأملي بالله كبير .....
هل عرفتَ الآن لما دموعي بالأحمر؟ لأنني أبكي دماً على أخوتك...
فقبلتها ومسحتُ دموعها وقلت لها:
-سوف أبقى بقربكِ وأكون مثل أخي مقاتل لأجل الحق والدفاع عن الوطن ..

-وسأكون معارضاً, لكن أحب الآخرين..
-ومهاجراً سأعود لأبني وطني, ولا أسعى لخرابه ..
-وأكون متعصباً لحب بيتي وأهلي وأخوتي وأنشر محبة وسلام الله بكل مكان.
هنا عادت البسمة والإشراق لوجهها فلفتني وقبلتني بحرارة وحب وحنان
ثم قالت: هذا هو أملي بكم جميعاً وأرجو أن يعود إخوتك لرشدهم لأنهم من رحم واحد ومن صدر واحد شربوا الحنان والحب , مهما حاول الآخرون تفريقهم سوف يعودون لحضن أمهم ولبيتهم, ويبنون ما خرّب ودمّر.
هيّا يا ولدي لقد أصبح منتصف الليل هيا لنرقد على أمل أن يكون الغد أفضل..
فخلدنا للنوم على أمل أن يكون الغد بعون الله أفضل وأجمل ويعم الأمن والسلام بلادنا وتعود الفرحة لبيوتنا وقلوبنا

36 - مشاهد كوميدية

مشهد كوميدي 1
حنا مشاهد للتلفاز
زكي مقدم البرنامج في التلفزيون
حنا يتلفن للتلفزيون
زكي: ألو تحرستو دكولوفو أعموخ
حنا: شلومو أحونو زكي
زكي: بشينو وبشلومو منيو أعمي
حنا: أونو حنا بي بروصومو
زكي: ميكو كومجغولات
حنا: مي ألمانيا
زكي: فقود من شوولو كتلوخ
حنا: كوبينو أشلوميذي لكو فالوحو بو فرس حزوو
زكي: تودي أحونو حنا
حنا: واشلوميذي لوعامو سريوي بكول بريثو
زكي: أي حنا فقود مشاييل
حنا: وأشلوميذي لأمي وبابي بألمانيا وشلومو حاميمو لأحوني
زكي: ايكو كوي أحونوخ
حنا: كووي بوسويد.. ايلو أعدو كاليه كابي
زكي :أحونو من شوولو كتلوخ لوضيفو
حنا: ليتو شوولو ايلو فايش شلومو حارويو لحلتي حسنه ألوهو محاسيلا
زكي: أيلو كمت ألوهو محاسيلا
حنا: تودي أيلوخ أمطيلوخ لبولي كوثينو لبوثيه دوكورو دحلتي وكوطولبنو اليه ريشو باسيمو
زكي: (بجفف دموعه (ألوهو محاسيلا وكوطلبينا أيلا دهويو دوكثا ايملكوثو وريشو باسيمو ليأقرثو

حنا :محاسين ميثيخو ألوهومادم أوفروس خزوو ايبه كوبينا شلومه وكومحاسينا بتليفون حا
زكي: أي أحنا لهوخا سملان أحونو...أي من ميده حرينو كبعت دمات ؟
حنا: أونو لوفايش ميده كابي أيلو أحوني كوبع أوبيه أشلوميذه
زكي: أحونو حنا طريا لنقلا حريتو لوطريلوخ زبنو لغير(لحلوف) مينوخ
حنا: تودي ألخو نقلا حربتو
زكي: تودي ايلوخ... كوحوزوتو رحيمه شبقونو منخو ..حا من كسويم هانويو أوعاميذان كوبعلان مو أشنه
دهوينا خدحرينه عامومشوشطو ؟

37 - مشهد كوميدي 2

في أوربا يجب حجز موعد لمراجعة الطبيب وبلا موعد لا يجوز لذا قام سمير بهذه المحاوله
سمير :يريد خجز موعد عند طبيب

العياده: العياده الداخليه الدكتور توماس صباح الخير
المريض: صباح الخيرأنا سمير اريد موعد عندكم
العياده: الأسبوع القادم كويس
سمير: أكيد هلا مافي
العياده: لا هذا الأسبوع كلو مليان
سمير: كنت أعرف هذا.. لهذا الشي اريد موعد
العياده: خير من ايش تشكي
سمير: ما بشكي من شي هلا
العياده: أي ليش بدك الموعد؟
سمير: بلكي بعد أسبوع مرضتو!
العياده: بس تمرض خد موعد
سمير: كول مره باخد موعد لبعد أسبوع وما في موعد قريب
العياده: ايش نعمل في مرضى كتير وبعدين وين المشكله
سمير: اي بعد أسبوع بيكون المرض راح ومافي داعي للطبيب
العياده: هذا شي كويس (مليح(
سمير: صحيح لكن بعد عذاب كبير
العياده: يعني هلا ايش تريد؟
سمير: بدي موعد بعد أسبوع مثل ما قلتي
العياده: يوم الأثنين القادم كويس
سمير: لا عندي موعد عند طبيب البوليه
العياده: خير تشكي من مشكله بوليه
سمير: لا الحمد الله
العياده :لكن ليش الموعد؟

سمير: الاحتياط واجب بلكي صار معي حصر بول فجأة
العياده :يعني يوم الثلاثاء ممكن
سمير: لا عندي موعد
العياده: هل مره اين ؟
سمير :عند طبيب العظميه
العياده: خير عندك رضوض أو كسور
سمير: لا لكن بلكي وقعت أو صارلي شي خلال هذا الاسبوع
العياده: الاحتياط واجب
سمير: شكرا لأنك فهمتي علي
العياده: ايمتا مناسب ؟
سمير: يوم الجمعه هذا مخصص للداخليه
العياده :اينا ساعه تحب؟
سمير: بعد الظهر ماعندي شي
العياده: الساعه الخامسه كويس
سمير: ممتاز لأنو قبلها عندي موعد عند...
العياده: (تقاطعه) حسنا إلى اللقاء
سمير: الى اللقاء.....
تحيات: أخوكم م: سمير روهم

38- لغز الطاولة المستديرة

في مطعم ككل المطاعم تسير الأمور كل يوم بأعتياد ولن تجد أي أختلاف عن غيره

لكن هناك فرق واحد حيث كل الطاولات فيه مربعة ومستطيلة بأستثناء واحدة دائرية

وتحمل رقم 6 ويحيطها 6 كراسي تحتل مكاناً مميزاً في المطعم للحقيقة تلفت أنتباه كل من يدخل للمطعم وترتاعه الحيرة من وجودها الغير منسجم مع ديكور المطعم ولكن لم يتجرأ أحد أو لم يرغب في معرفة السبب لأن هذا أمر شخصي و يعود لمالك المطعم وليس الاغتراب في شكلها لكن هو لا يسمح لأحد أن يستخدمها طوال يوم السبت وتكون محجوزة طوال اليوم والكراسي نائمة على حرف الطاولة تنتظر أصحابها لتعيدها معتدلة كباقي الكراسي وعلى الطاولة الصحون والأكواب موضعة متأهبة لتخدم ضيوفها والشمعة في وسطهم تشعل من الساعة السادسة مساء لمنتصف الليل وفي اليوم التالي تعود ألأمور لحالها ويسمح للرواد باستخدامها مثل بقية الطاولات واستمر الحال هكذا لشهور وسنوات ولا أحد يعرف السر في كل هذا,وذات مرة مرض صاحب المطعم وأجبر على البقاء في البيت وعندما كان مساء الجمعة طلب المالك من أبنه أن يعمل بالعادة المتبعة في اليوم التالي ولا يسمح لأحد باستخدام الطاولة رقم 6 مهما كانت الظروف والإغراءات المالية .فقال الأبن: على العين

والرأس أمرك يا والدي لكن لما كل يوم سبت تحجز تلك الطاولة ولا يستخدمها أحد وتبقى فارغة ونحن نخسر بمنع

الزبائن من استخدامها ؟ فقال له الأب :تعال وأجلس قبل أن تذهب لعملك وأخبرك القصة.

فجلس الأبن وكله آذان صاغية لأنه في كل مرة كان يسأال والده عنها فكان يقول له ليس الآن يا ولدي لم يحن الوقت بعد . واليوم حان وقت الأفصاح بسرها .بدأ الأب يقص على أبنه قصتها حيث قال : قبل أكثر من 20 عاماً عندما فتحت المطعم وأنت كنت أبن عام واحد وبعد اتمام كل الأمور فيه بدأت أنتظر أول زبون يدخل وطال الانتظار وفي الساعة السادسة من مساء يوم السبت دخل على المطعم 6شباب مفعمين بالنشاط والحيوية والمرح وضحكاتهم كسرت حاجز الصمت في المكان كله ألقوا التحية وطلبوا طاولة لهم بست كراسي فقلت لهم تفضلوا المطعم كله أمامكم والمطعم مطعمكم واختاروا أي مكان فقال أحدهم يبدو اليوم فتحته يا أخي فقلت له نعم وأنتم أول الزبائن فيه لذا اليوم حسابكم علي فرد الجميع ألف مبارك وترى عليه الخير والبركة لا نقبل مطلقاً بهذا أنت فتحت المطعم لتعتاش منه فهو سبب معيشتك مع أصراري ورفضهم توصلنا لحل وسط الحساب مناصفة هنا قاطعه أبنه لما عرضت عليهم ؟ والمطعم فتحته لنعيش منه ؟ فقال له والده التجارة قبل أن تكون شطارة هي أخلاق ومعاملة والتجارة علاقة تبادل تكون ميته بدون

محبة متبادلة وخسارة كم ليرة يكسبك زبون مدى الحياة وهذا ما حصل لأني تعلمت

هذا من جدك الله يرحمه .الأبن صدقت يا والدي وأنا أعرف من يدخل لأول مرة يعيد

المحاولة ولم أفهم لما!أجاب الأب أنت اليوم صاحب المحل فأنت ملزم بأرضاء كل

زبون مهما تصرف .نعم يا والدي هذا ما تعلمته منك أجاب الأبن.

وأكمل الأب قصته وبعد أن دخلوا المحل واختاروا طاولة ذات الرقم 6 فقلت لهم لما

هذه؟فقالوا نحن ست لذا ستكون طاولتنا رقم 6 وعند وصلهم لها احتاروا كيفية

الجلوس لأنها كانت مستطيلة كل واحد منهم يترك صدر الطاولة لغيره ودار حوار

وسجال طويل لمن سيجلس في الصدر كل واحد يتنازل للآخر فقلت لهم هل هناك

مشكلة يا شباب؟أجاب أحدهم لا لكن لا أحد يقبل الجلوس في الصدر .فقلت له هل

من يجلس بالصدر هو من سيدفع الحساب ؟ فضحك الجميع ليس الموضوع المال

بل المكانة ! أستغربت فقلت كل الأطراف متشابه الآن أجلسوا على الجانبين

وأتركوا الصدر فوافق الجميع على أن تكون هناك طاولة مستديرة بدلاً منها فوقفت

للحظة فقلت لهم ممازحاً لو تأتون كل مرة سوف أغير الطاولة لكم فأجاب أحدهم يا

أخ نحن نعمل سوية وكل يوم سبت نجتمع كنا نجلس في مطعم بالحارة الثانية لكن اليوم علمنا صاحب المطعم مات لذا بحثنا عن مطعم ونجد فيه طاولة لنا فجاء بنا النصيب لهنا وكون صاحب المطعم السابق طعن في عهدنا وتركنا ورحل لذا نحن حللنا من عهدنا معه .فقلت له ما كان عهدكم معه أجابوا بان نكون زبائن دائمين له وتحجز لنا طاولة كل سبت وهكذا منذ أيام الدراسة إلى اليوم لم يخلف هو معنا ولا نحن . فقلت لهم إن أحببتم المطعم وطعامه وأرتحتم لصاحبه سيكون لكم ما ترغبون كل يوم سبت تحجز لكم هذه الطاولة على شرط أن تكون التحلية هدية مني لكم تشاور الشباب وقال أحدهم قبل أن نتفق ممازحاً لنر الطعام والخدمة ثم نقرر ونتفق بعون الرب فقلت له كلام سليم أهلا بكم في مطعكم تفضلوا أجلسوا.فجلسوا كل ثلاث اما بعضهم فقدمت لهم المقبلات والماء وعرضت عليهم قائمة الوجبات. فطلب كل طلبه وأثناء تحضير الطلبات علت أصوات ضحكاتهم وعمت الحياة في كل أرجاء المطعم كأنه ممتلئ بأكمله فنظر أحدهم لي ووجدني شبه مستغرب فقال لرفاقه عيب يا شباب هذه أول مرة نأتي لهنا ربما لا يقبل صاحب المحل وينزعج من الصوت فكنت أسترق السمع لكي لا أحرجهم وبعد لحظة عم الصمت المكان لم يخلو من بعض الهمسات والرؤوس تتقارب ليسمعوا بعضهم فجلبت لهم الطلبات وقلت لهم بصوت عالي تفضلوا بالهنا والعافية يا شباب وخذوا راحتكم وهنا علت الضحكات وملئت أرجاء المطعم كله ودبت الحياة فيه من جديد فقال لي أحدهم بربي دخلت قلبي وحبيتك فقلت لهم الحياة قصيرة يا شباب أفرحوا وأمرحوا لا نعرف ما يخفيه لنا الزمن.

هنا وقف أحدهم وقبل رأسي وقال من اليوم نحن زبائن عندك والسبت القادم سنكون هنا ورد آخر لا تنسى الطاولة المستديرة وضحكنا كلنا فقلت لهم تكرموا يا أحلى شباب وبعد أن تناول الجميع الطعام وطلبوا الحساب فكتبت الفاتورة وعليها الحساب وتم اقتطاع نصفه كما أتفقنا وكتبت عليه عهد مني أن أحجز لكم الطاولة رقم 6 كل يوم سبت ما دمت حي وأنتم وقعوا على الموافقة بالحضور كل سبت وأكتبوا الأسماء عليها فأخذت ورقة الحساب لهم وتركتهم وقدمت لهم الحلويات كهدية بحسب الاتفاق السابق. وبعد أن تناولوا الحلويات تقدم أحدهم ليدفع الحساب فقال تفضل يا أبو سمير المحترم هذا

الحساب وهذه موافقة الجميع على العهد بيننا بعون الرب لن ينقضه أحد مادام حي. فأخذت الورقة حفظتها في أول دفترحساب للمطعم وهي ما تزال لليوم فيه وهي موجودة في الخزنة لكي لا تضيع فهذه الورقة هي شعار المحبة والوفاء . فقاطع الأبن والده وكيف هي شعار

المحبة والوفاء هم أمنوا طاولة لهم وأنت زبائن!فضحك الأب وقال يبدو أنك تنسى بسرعة يا أبني التاجر الناجح لا ينسى بل يحفظ كل شيئ فقال ماذا نسيت يا أبي ؟ فقال له لقد نسيت قولي لك بان التجارة هي أولاً أخلاق وأنسانية وتعامل . فأعتذر الأبن من والده نعم لأنني فكرت بها من باب الماديات . فقال له والده أبني الحياة كلها ليست مال فقط بل هي علاقات وذكرى نتركها بعد الرحيل فتقدم أبنه من والده وقبل يده فقال : أنت مدرسة عظيمة يا والدي . فقال الأب : يا بني كل الأباء والأمهات مدارس لأبنائهم لكن الأجدى هو ما يتعلمه الأبناء منهم . نحن علينا النصح والأرشاد والباقي عليكم . فقال الأبن ساكون عند حسن ظنك وثقتك يا أبي واليوم تعلمت الكثير منك . فقال له الأب سوف اختصر عليك القصة وإن أحببت التفاصيل فهناك في الخزانة كتاب مذكرات لي كنت أكتبه كل نهاية يوم سبت وفيه تفاصيل كل تلك الأيام. فقال الأبن تفضل والدي أكمل . فقال له كالعادة كانوا ياتون كل يوم سبت وكان في كل مرة أحدهم يدفع الحساب وكانوا يمضون الوقت بالمرح

والضحكات تعلو وتسبح في فضاء المطعم وكنت أنتظر بشوق هذا اليوم الذي تدب

فيه الحياة على غير عادتها في كل أرجاء المطعم .ومع مر الأيام والسنين بدأ

عددهم يتناقص ومع ذلك كان عدد الصحون والأكواب هو نفسه لم ينقص يوماً

وعند السؤال عن الغائب فيكون الجواب محزن جداً بأنه فارق الحياة وهكذا إلى أن

بقي واحداً وكان آخرهم ولم يقطع جلساته أبداً بل بقي على عهده بان يحضر دوماً

وكالعادة تحجز الطاولة ل 6 أشخاص وعندما كان يحضر يعيد الكراسي لوضعها

الطبيعي كأنه هناك من يجالسه ويتبادل الحوار مع أرواحهم وكانت أحياناً تعلو

ضحكته التي عشقها كل من سمعها فكنت أشاركه الضحكة لكي لا يشعر بالاحراج

من الغرباء الذين لا يعرفونه.منذ 3 سنوات قبل أن تباشر عملك معي بالمطعم غاب

آخرهم فسألت عنه في حيه فعلمت أنه رحل إلى رفاقه.فحزنت جداً لفراقهم وخاصة

آخرهم فكان يعطيني الشعور بوجودهم معه.فعندما وجدت الوفاء بينهم وخاصة

آخرهم قررت أن أحيي ذكراهم إلى آخر عمري.لذا يا ولدي ترى كل يوم سبت أحجز

لهم طاولتهم وكأنهم سيحضرون ولكن مع كل أسف لم ولن يحضروا لكن صدق

أرواحهم أشعر بها حاضرة في مثل هذا اليوم .وأحياناً كثيرة أسمع ضحكاتهم

وقرقعة أكوابهم وضجيج صحونهم .لذا كثيراً ما سألتني لما مرات أضحك لوحدي أقول لك هذا موضوع قديم تذكرته.الآن أذهب يا والدي وغداً يوم السبت أحرص على الطاولة المستديرة ذات الرقم 6 .فقال الأبن نعم يا والدي سوف أحجزها لهم وأنتظر مثلك قدومهم فذهب للخزنة وتناول الكتاب ليقرأه في أوقات الراحة بالمطعم.

الكاتب أبن السريان : م. سمير روهم 27.07.2021

قصص قصيرة

تأليف : سمير روهم